

AUC Library
DT 96.3 T3 A86x 1050 c.1
Al-Ayni, R./Al-Rawfi, al-Zahir fu Sira
Main
3 8534 00931370 5

التاريخ الواسع
قصيدة الملك الناصر
في المعركة مع المغول

99-6609
Pvt 7-12



FROM THE
LIBRARY OF
THE
AMERICAN UNIVERSITY
IN
CAIRO

من مكتبة
الجامعة الأمريكية بالقاهرة

RSITY

الجامع

الروض الزاهر

في سيرة الملك الظاهر

(ططر)

للعامة محمود بن أحمد المعروف بالبدر العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

رحمه الله

بدر العيني

قديم له

صاحب السجادة العلامة

الشيخ محمد زاهد الكوثري

الناشر

دار الانوار، للطبع والتجليد

١١ شارع بيبي الحمراني

سنة ١٣٧٠ هـ

٢١٩٥٠

كلمة عن هذا الكتاب

الحمد لله ، وصلوات الله وسلامه على سيدنا محمد رسول الله . وعلى آله وصحبه
وكل من تابع نور هداه . وبعد فإن الإمام العلامة المحدث الفقيه المؤرخ
الشيخ محمود بن أحمد المعروف باليدر العيني المتوفى سنة ٨٥٥ هـ عن ثلاث
وتسعين سنة من علماء مصر الأفاضل المكثرين من التأليف في العربية والفقه
والحديث والتاريخ وسائر العلوم : فشرحه على الهداية من أمتع شروحيها ،
وشرحه على صحيح البخاري من أوسع ما كتب في شرح هذا الكتاب ،
وشرحه على معاني الآثار للطحاوي من أحسن ما ألف في أحاديث الأحكام ،
وتاريخه الكبير المسمى (عقد الجمان في تاريخ الزمان) من أفيد ما برز للوجود
في التاريخ العام من تراجم وأنباء : وهو في أربعة وعشرين مجلداً ، وتاريخه
الأوسط في ثمانية مجلدات ، وتاريخه الصغير في مجلدين ، ومختصره لتاريخ
دمشق لابن عساكر في عشرة مجلدات ، وشواهد الكبرى لا يستغنى عنها
باحث في شواهد العربية ، وله فضل عظيم على تاريخ مصر حيث سجل أنباء
مصر في تاريخه الكبير ، وكتب آثاراً خاصة في سير بعض ملوكها الذين
عاصرهم كالظاهر برقوق والمؤيد شيخ والظاهر ططر والأشرف برسبای
فأناز كثيراً من نواحي حياتهم الشخصية والسياسية ، وأربعتهم من الجراكسة
فالسيف المهند في سيرة الملك المؤيد (شيخ) من محفوظات دار الكتب
المصرية ، والروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر (ططر) مما صورته قسم
الثقافة من الجامعة العربية في عداد الكتب المنخيرة التي صورها من شتى
الأقطار مما وجب الشكر الجزيل لهم باسم العلم ، والحديث عن الجركس طويل
الذيل ، وقد اتفقت كلمة علماء السلالات البشرية في العصور الحديثة على
أهم من أصفى نموذج للجلس الأبيض القوقاسي المعروف عند الجغرافيين

والنسابة ، وقد توسع الأستاذ جرجي زيدان الكاتب المشهور في بيان دائرة
شمول المجلس الأبيض القوقاسي وتنقلهم في القارات في كتابه الخاص بالسلالات
البشرية ، ومع ذلك كله لم يخل نسب (الجر كس) من خلاف ، ولذا قلت في (نبراس
المهتدى) ص (٨) عند التحدث عن نسبة (جر كسي) : « نسبة إلى (جر كس)
وهو من المجلس الأبيض القوقاسي ، ويعده الغرييون من الآريين » ، وقد
أطال الكلام الجنرال عزت باشا في مؤلف خاص في التدليل على أن
الجر كس من بقايا الحيثيين ويرايم ابن خلدون والبدر العيني من شعوب
الترك : يريدان أنهم من المجلس الأبيض المشترك ، لأنه تحقق عند الباحثين
أن الترك فريقان : فريق الترك من المجلس الأصفر المغولي ، وفريق الترك
المشترك من المجلس الأبيض ، كالعرب المستعربة إزاء العرب العاربة ، ففي
المجالس السلطانية الفورية وتاريخ ابن راس ذكر أنهم من الغساسنة ، وفي
(قهر الوجوه العباسية يذكر نسب الجراكسة) أنهم من بني عامر من قريش
والله أعلم . على أن الناس سواسية لا تفاضل بينهم إلا بالتقوى اه . . ونزوح
بقايا الغساسنة إلى جبل الجر كس بين بحري الخزر والأسود (بنطس) في
عهد سيدنا عمر رضي الله عنه مما نص عليه كثير من المؤرخين ، كما أن رحيل
نحو مائة ألف شخص من العرب في عهد الدولة الأموية إلى جبل القوقاس
وسكنهم هناك مما سجله أصحاب كتب الفتوح ، ولم يكن الذين نزحوا إلى
بلاد العرب من القوقاس في العصر السابق بأكثر من الذين كانوا انتقلوا من
هنا إلى تلك الديار في العصور الأول ، والله حكمة بالغة في كل ما قضى وأبرم .
وقد ذكر الأستاذ حسام الدين الأماسي في تاريخ أماسيه (٢ - ٤٧) ما ترجمته :
(أن آتبع خان ابن كير خان - من سلالة الحيثيين حكام الأناضول -
تزوج بالسيدة جيرغاس - أخت آيغ خان ابن كون خان ابن اوغوز خان ،
وأولادهما هم الجراكسة : فسموا الجر كس بتخفيف جيرغاس ، وسموا
أيضاً آتبعه وآديغه بالنسبة إلى آتبع خان ، وقيل في تعريب آديغه : اذ كس) اه
وهذا التخريج في عهدة الأستاذ الاماسي . وفي دائرة المعارف للأستاذ فريد

وجدى (٣ - ٨١) : (الجرگس : جيل من الناس يسكنون حوالى جبال القوقاس^(١) . . . وهم معدودون أكمل بنى آدم خلقه وأحسنهم وجوهاً ، وأشجعهم قلباً ، وأشدّهم للشدائد مقاومة) ومن المعروف أن (تركان)^(٢) بمعنى شبيه الترك ، وهم الآريون الذين اندمجوا فى الترك الذين هم فطس الأنوف ، صفار العيون ، ووجوههم كاللجان المطرقة - كما ورد فى الحديث - بخلاف الآريين ، وقد نص الأستاذ زكى وليدى المغولى فى تاريخ آسيا الوسطى أن الآس والسغد والطخاريين والتراكمه والهياطلة من البيض الذين نزحوا من الغرب إلى شرق بحر الخزر فاندمجوا فى بنى قومه المغول والططر ، فيكون هؤلاء من البيض المستتركين لا من المغول والططر الذين كانوا احتسروا اسم الترك فى ذلك الزمن والله أعلم . واسم (ططر) فى كتاب (الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر ططر) اسم هذا الملك لا أنه من جلس الططر كما يظهر من الكتاب نفسه ، وكان من عادة الجراكسة كباقي الأفوام الشمالية تسمية الوليد باسم أول طارق عند ولادته فسمى ططر حيث طارق ططرى عند ولادته ، وكذلك (أيك) - بفتحين فضم وسكون - بمعنى القبيح الممثلة ، و(حبك) - بفتح فضم وسكون - بمعنى السكب الممثلة ونحوهما من الاعلام ، فالعز أيك التركانى لم يكن تركانى الجنس بل كان تركانياً ولاد فقط حيث كان من موالى آل رسول التراكمه ، وعده رومياً عند بعض مؤرخى الغرب سهو من كون سميّه عز الدين أيك الأمير رومياً وهو لم يتول الملك وإنما كان أميراً فقط كما يظهر من ترجمته فى كتب الثقافات ، فيكون تلقيب الدولة البحرية بالدولة التركانية خطأ صراحاً جملة وتفصيلاً ، وقد قال صاحب قطف الزهور : إن أيك أول ملوك الجراكسة وأن بييرس^(٣)

(١) بمعنى جبل الآس وهو الحد الفاصل بين آسيا وأوربا (ز)

(٢) راجع تاريخ أبى الفداء عند ذكره للتركان (ز)

(٣) ولم يكن تأسيس بنيان الأزهر فى عهد العبيديين على التقوى بل ليكون دار دعوة إلى الباطنية والإلحاد حتى اتخذوه محلاً لاستئصال اللعنات على خيار

البندقدارى من أشهر ملوكهم ، ومثله فى تاريخ السكافى ، وذكر البدر العيى
 فى هذا الكتاب ان الجاشنكير ولاجين أيضاً منهم . وأما اهتمام قلاوون
 بالجرا كسة وتخصيصهم بالتعليم فى طباق القلعة فأمر معروف ، وهو نفسه
 من قبيلة برج من قبيلة وىخ الجركسية قالها كانت نسبة المماليك البرجية
 لا إلى أبراج القلعة كما توهم ؛ لأنها مكان الحراسة لا مكان الدراسة ، وقول
 برقوق فيما كتبه إلى ترمور فى صبح الاعشى (٧ - ٣١٣) : (وجنسنا
 جركس جنس ملوك الإسلام السالفين خدام الحرمين الشريفين) صريح
 فى أن قبله ملوكاً من الجركس . وإن لم يكن كون الملك جركسياً شرطاً
 فى توليه الملك قبل عهد برقوق . والإفاضة فى ذلك نخرجنا عن الایجاز
 المطلوب هنا ، وعد هؤلاء من الأتراك أو القبيج لا ينساقى كونهم من
 الجرا كسة لأن الترك يعمهم عند مؤرخى العرب ، والقبيج مساكينهم فى
 جبال وغياض وراء دربندشروان على ما ذكره ابن شيخ الربوة فى نخبه الدهر
 فيفيد القبيج معنى القوقاسى على هذا البيان على أن القبيج والقبيق من أسماء
 جبل القوقاس اختصاراً من القبيج بحذف القاف الثانية مرة وحذف الجيم
 مرة أخرى ، وقال عمرو بن سراقه الباهلى :

وألمنا الجبال جبال قبيج وجاور دورهم منا ديار
 كما ذكره ياقوت فى معجم البلدان عند ذكر باب الأبواب ، يريد جبال
 القوقاس ، وقال البيهقى :

مغلق بابه على جبل القب - سق إلى دارق خلط ومكس

الصحابة - رضى الله عنهم وقبح مبغضهم - ثم ترك مهملات لانقام فيه الجمعة
 والجماعات قرناً كاملاً إلى أن جددته بيبرس وحمل رجاله الأبرار على المشاطرة
 فى إحيائه حتى أصبح منار الهدى ومعقل السنة والباعث الأوحى لرعاية مصر
 على العالم الإسلامى ، تتوالى عناية ملوك أهل الحق بتعمده وإدراار الخيرات عليه
 فقام بنشر العلوم على أتم وجه على توالى القرون ودام فخرا خالداً إلى اليوم
 صانه الله عن الفتن وأسباب الردى وأدامه منارا للهدى (ز)

يريد أيضا جبل القوقاس . وأما تسمية صحراء الغز الواسعة الأرجاء في آسيا الوسطى باسم صحراء قوفشاخ فتسمية محدثة^(١) بعد استيلاء آل جنكيز على القوقاس وتلك المروج في شماليه إلى النهرين وولجا ودون بين البحرين الحزر والازق حيث أسسوا عاصمة ملكهم في ضفة نهر وولجا قريبا من مصبه في بحر الحزر بمرحلتين وهي المعروفة بسراي باتو . وكان ما بين النهرين والبحرين إلى السفوح الشمالية من القوقاس يسمى بدشت قبجق قبل استيلاء المغول على تلك الجهات ، وقفجاق موضع في كاشغر وقوفشاخ في آسيا الوسطى لأصله لما يقبجق القوقاس كما نجد تفصيل ذلك في ترجمة تاريخ القوقاس للأستاذ المرحوم عبد الحميد غالب بك (ص ٦٦) والنصوص التاريخية المتعلقة بتلك المباحث ربما تشر في مدة غير بعيدة بإذن الله تعالى خدمة للحقيقة والتاريخ ، والله سبحانه هو الموفق .

في ٢٧ من جمادى الأولى سنة ١٣٧٠ هـ محمد زاهد الكوثرى

(١) نص على حدوث تلك التسمية بعد استيلاء المغول البروفسور بارتولد في محاضراته عن آسيا الوسطى في جامعة الآستانة (ز)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أيد الإسلام بعدله الظاهر ، وأيد عبده المسكين بعده
الظاهر . وأطهره على كل مارق وفاجر . ومكنه من كل مارد وعادر ،
وجمع شمل المؤمنين برأيه الباهر . من غير طعن بزج وضرب بيان . وأمر
شعائر الدين بعلقه الزاهر . وشه آية الإسلام بعدله السائر : حتى أحياه عم
الاتفاق في فسكه الدائر . وأحمد سور الشفاق في رحمة الهائر . وعانت
أهل الطاعة بعطاء متوار . وحابت أهل النسي من هذا الخط أوار
واسنشر من كان مارباً عن نفاق ثائر . واسكمد من في قلبه شيء من حسد
ثائر . فسحان من من على عباده من فضله المكائر . بهذا الملك الذي عبده
رحمة للبادي والخاصر . وربه تعلم وعلم وعدل وفصل عارر . والصلاه على
نبه أركي الظاهر . محمد المصطفى أشرف كل وارد وصادر . وعلى آله وصحبه
المستأثرين بكل فخر فاخر . ما بدر إلى الطاعات بدر .

أما بعد فإن عافى رحمة ربه الغنى . أبا محمد محمود بن أحمد العيني عامله ربه
بأظمه الحلى والخفى . يقول : إن من جملة من الله تعالى على - أي كبر روت
التمثل بين يدي هذا الملك من قديم الزمان . والحلى بصحته المبيقة فمن هذا
الأواك . فرجائي من الله تعالى أن يسكون ذلك سما لصب ما حفص من
حالي . ورفع ما حرم نالي من كسر نالي . وحر ما يصلح شأنى بظفه . وإبدال
الهموم بالسرو عظمه . إنه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير .

ولما حرت العادة بالتحاف الملك إلى من كان يصحبه وهو محتف في الحجاب .
وتقديمه إياه على من كان ثانياً عن الباب . سب إذا ظهر استحقاقه لذلك .
وقامت بيده على ذلك . أردت بذلك تقديم تحفه لحصره أسسه .
وخدمته البهية . محتوية على بعض سيرته الشريفة . وأحوال دولته المشيقة .
والسكى أدبت ذلك توجه عاجل . يعقده أبسط من ذلك في الآجل . هي

قدر من عدة لوقت والامكان . لأن ذلك يقتضي أمدا بعيدا من الزمان .
ولسكنه بلوغ رمي عن صدى . وتخرج سعيه عن التوضيح . وفي هذا
الوقت أنت هذا المقدار عما عسى . وحسب واحدا مقتضا . وكيف وهو
مدك إن شاء الله تعالى . في ملك الآدمي . ويعتبر عليهم على الشمس على
موت في الاشرار . ويقاد اليه كل مطيع وعاصي . وكل دان وقاصي .
ويرتفع برات عدله مبارك . وينتشر بأعلام فضله آيات الحق المبين .
وينتشر بأحكامه الزاهره أعصاب الحق والاصاف . ويحمد خلاله هده
بالاضاء والاعساف . ويقرى عظمة سطوة جموع أهل القصور . وكل
الاصاف . لا زال مدى الدهر مستمرا فيه . وما زال به ان الملوك والآ
كابه . وفع الله قدره في الآلاء . وعظمته بحده بين الآلاء

ويرحمهم بالروض الزاهر . في سيرة الملك الطاهر . وجعلتها على عشرة
فصول . الأول في جنسه وأصله . والثاني في اسمه وما يدل عليه حروفه .
الثالث في كنهه وما يدل عليه ومن سكنى به من الملوك . والرابع في نفسه ومن
تلقب به من الملوك . الخامس في كونه عاشر "سلاطين ليرك الأقاوين ومعرفة
من الشريعة . السادس في الصفات العظمى . والسابع في أوصافه
الحسنة . والثامن في حروفه الحميدة . والتاسع في ما ينبغي له أن يفعل . والعاشر
في ما ينبغي له أن لا يفعل . والحادي عشر في ما ينبغي له أن لا يفعل . وما لا
عنه أربعة . ثم أن تخرج في به . وعلى أنه أسكن في شانه .

الفصل الأول

في جنسه وأصله

إن الله تعالى خلق في عشرة آلاف سنة . الدنيا . والسموات . والارض .
في احراب كعسقاط في البحر . وميز من بينهم أربع طوائف وهم الملائكة
والانس والجن والشیاطین ثم جعل هذه الثلاثة : عشرة أحراب . تسعة
الشیاطین وواحد الانس والجن . جعل بين هذه عشرة درجات .

تسعة الخن وواحد الانس . فملائكة من النور ، والجن وشيئ من
الدار ، والانس من التراب .

وايلاس كلهم اولاد آدم عليه السلام . ولكن انقرضوا كهم بطوفان نوح
عليه السلام ولم ينج منه الا نوح السقيية ، وهم ثمانون بمسائل قول
الجمهور . ثم لما استقرت بهم على الخوذة حرقوا منها وسوا قرية سموها
قرية الثمانين في أرض الجزيرة .

وعاش نوح عليه السلام بعد ذلك ثمانمائة وخمسين سنة ، وجمع عمره
ألف وسبع مائة سنة وثلاثون سنة . ثم هلكوا ولم يبق منه الا نوح وأولاده
الثلاثة وهم سام وحام وياث . وأرواحهم وما حضرت نوحا الوفاة أوتيت
الجنة . وحمه وفي يده وفيه الأرض بين أولاده الثلاثة ، فجعل سام
وسط الأرض وهم الحجاز واليمن وبيت المقدس ومصر والشام . وهام
البحر والقراب ودججه وسينجان وحمه لحام بلاد العرب . وحام
لثافت الجنوب وبلاد المشرق . وجميع الامم المنقرضة من هؤلاء الثلاثة
ويجب أن يكون واحد أصغرهم وسام أوسطهم .

فولد سام خمسة من الاولاد وهم ارعشد ولاود وارم وآشور وعلاء
وولد لارعشد شيخ وشيوخ عابر من عابر اعرابون . وولد له ولدان
يع ويهض . فمن فرع ابراهيم حسن عليه السلام . ومنه اسحق واسماعيل
عليهما السلام . ومن اسحق يعقوب ويعقوب . فمن يعقوب سوا اسرائيل .
ومن عيصو الروم . ومن اسمعيل العرب المستعربة . ومن ذرية سوا محمد
صلى الله عليه وسلم . وولد ليعقوب ثلاثة عشر ولد ومنها جرهم والحد
والسند وسوا . وهم أهل اليمن . وولد لارم أربعة اولاد وهم ضبة وعذيق
وفارس وجرجان ومن العمليق الكنعانيون حضارة الشام وفراغة مصر .
وولد لارم عوض . ومن ولده عاد ، ومن ولد ارم كثر ومن ولده ثمود
وجديس وأميم وهم العرب العاربة . وولد لآشور ايران ونييط وجرموق
وباسل من ايران الفرس والكرد والخوز ومن سبط السبط والمريان .
ومن جرموق الجرامقة ومن باسل الديلم والجيل .

وأما حام فولد له مهران وكهان وكوش وقوط ، فولد لمهران مهران
ومن بيده حالات وأهل فسطاطين ، فولد لكهان أولاد شتى منهم العرب
وأهل أوريغية فولد لكوش الخبشه والثوبة وسائر أنواع السودان .

وأما يافث فولد له سبعة أولاد وهم كورم وياوان وماداي وماعوع
وطونك وماشح وطيرامي ومن كورم الترت وهم في الاصل عشرون
قبيلة وكل قبيلة منها بطون لا يحصى وهي عذث وفحقاق ، وأعر ، ويماك
وشفرت ، سمن ، وفان ، وسافو ، وخطير ، وفور ، وجكل ، ونحسي ،
وبعا ، وامراق ، وحرى ، وحن ، واير ، وكب ، وحطاي (وهي الصين)
وتودح ، وتسمى ماصين .

ومن قبيلة ألب تدعى تركم وهم اثنا وعشرون بطنا وأعصمهم قبى
ومهم السلاطين والموك ومنهم من سجنوا من دقاق ومن دريهم الملوكة
الذين سكنوا بلاد الروم وكان عبور السجوقية بلاد الاسلام في شهر ربيع
الاول من سنة خمس وستين وأربع مائة .

وأما التركمان الذين يسكنون بلاد الروم والشام فمنهم من التركمان الذين
حاموا مع السلطان آلب أرسلان السجوقي فسكنوا البلاد رحاله ديوب
خركاوات ؛ فطائفة سكنت بلاد ديار بكر ومنهم تركمان قرا محمد وولده
واسمهم وسو يحرر وسو يعمر ومنهم طائفة سكنت بلاد الروم على
سواحل البحر ابيض منهم تركمان وسج وأولاد حميد وسيد بن باشا ومنهم
أولاد فرمان ، أصيب منهم تركمان سكنوا ارمناك من بلاد لارنده ولكن
موضع حدهم الاسنى (. رة صوفى) من موضع يقال له قامش .

(١) وصف القوقاس عن قوماسح سيبا الوسطى فلتراجع ترجمة تاريخ القوقاس
(ص ٦٦) في تحقيق ذلك . ومؤلف ذكر القبائل هنا بنوع من التداخل من
غير تحيين الجنس المعين وغيره فلا يمكن ان يرد بحث في موضعه (ز)
(٢) فمنهم من الجنس الابيض الذي رحل من الغرب إلى الشرق (ز)

(٣) راجع ديوان ألعاب الترك (١ - ١٢٧) (١ -)

ومن تركمان الروم أصل عثمان حق وولده أرحان وولده مراد بك وولده
أبو يزيد وولده كز شحي مدعي سلطان محمد وأصلهم من موضع يقال له
سكك من بلاد أجب ومهم طائفة سكك بلاد الشام والآ من وهم طائفتان
يحد هما سمي أوج نقي والآخرى تسمى راق : ومهم أولاد دلعادر
ومن جلس الترك الجراكسة وأصلهم أربع قبائل وهم تركس " ويقال
سكس . وأركس " والأص " وكسا " وتفرع منهم بطون كثيرة منهم
أبو ككا وجاويو له ورندعو وأسعو وبصحفا وأمحس وسكغو وجما

(١) وفي الأصل (جركس) ، أصل النقصين ، أس الروم فضل أمه (جركس)
مع أن الصواب (تركس) بالهمزة لأن هذه القبيلة يسكنون في حوض
(تركس) في الشمال الشرقي من جبل القوقاس ومن المأثورة أن الشيء لا يسمي
إلى نفسه وإلى غيره ولا يتصور أن يكون المقسم قسما من نفسه (ز)

(٢) الروم أصلهم سكن في ضفة نهر (أركسيس) الشمالية إلى
أواسط جبل القوقاس من (تركس) قريب من (سكس) وهذا الموضع هو
الموضع المعروف اليوم باسم (أركس) وهو النهر المذكور في كتب المؤرخين
للغارات باسم (أركس) وقد سحفت إلى (أركس) ويخرج إلى أمه تسمى أديبه
أو أذيفه أو أذكي تسمى كز ووقع في الأصل (أركس) والصواب ماسق .
فتكون هذه القبيلة سكس الجنوب الشرقي من جبل القوقاس (ز)

(٣) والأص هو الأص الذين هم (ألان) و (الان) عدد اسم ب وهذه
القبيلة سكس الجنوب الغربي من الجبل من ناريان إلى البحر الأسود من
أسيك وبخاس وبعض الأوار وإيريا الذين يسمون الكرج أيضا بأسماء
سكسهم بجوان نهر الكر (ر)

(٤) وكسا هم سكس الذين هم من الجبل المذكور إلى قوقاس وجبل الألب
وهو بلاد الأرمينية في السب أحصاهم الجبل المذكور بجوان بلاد الأرمينية
المرس (جركس) ويحذف إلى (جركس) و (جركس) راجع تحقيق هذا
القبيل في ترجمة ناريان قوقاس البلاد عبد الحميد بك غالب (ص ٨٠) وهناك
بسط القول في تلك القبائل الأربع (ر)

وبشر واحاس وزعي وعرو وريح ووقفا وبيضا وندر وقوص وارس
وصلبي وصمد ويسي وقصص وحوية واحب وكر موت .
وأصل مولانا سلطان ذلك انه فواعده انه من الحراكسة المسمى
من دولة هرقن وذلك كان كذاك ولا شك يكمل أصله من العرب ان العرب وهو
عرب عسان .

وسان ذلك انه قد رجع بعض " اس ان أصل الحراكس من العرب
ويسكن كذاك . واما أصل هذه الحراكس من الآلهة عسان من
الآلهة ثم بعد ان قدم على سم من الحطاب حتى انه قد وأصلها إلى
من صاحب الروم وذلك من هرقن من كذاك حرقهم كذاك حتى
انه عسان في سنة سبع عشرة من الهجرة وركب البحر وعسان إلى بلاد
فلسطينية عرب معه حملة ومعه ثمن مائة الف من فومه من عرب عسان
وهو ما كذاك . فقاموا عسان إلى أن افرض ملك القياصرة ثم تحبوا
إلى حال " الحراكسة وبلادهم وهي ما بين بحر طرسان وبحر شطس الذي
عده حديق فلسطينية وحضرة الحراكسة فترجوا منهم سنة وروحت
الحراكسة منهم سنة فلو لدوا ورواوا وكبرت ذرايتهم واحبط بعضهم
بعض وحدثت أسباب بعضهم في بعض حتى برحوا كذاك من الحراكسة
أن أصلهم من نسب عرب عسان .

ومن ذلك يوحد في " الحراكسة عسان حصل من حصل العرب منهم
شجاعة صاهرة وهرورية " هرة . ومنها صدمه الأولى في الخروب
ومنها منة العصابة على الخربة و" اسماء . ومنها حسن الحيد على القريف
والصيف صدمه أن اسماء . ومنها أن اسماء حركتهم لا صدم ولا
مكرهه . وما كان عسان . فوضت ولا يفسر أحد أن احده ولو كان صاحب
شوكه . ومنها أن عسان حده ودره في أحلافهم . ومنها أنهم بعضون
سربا ومنها أن العدو إذا وقعت في أيديهم لم ينوا على ذلك من قدر
منهم على ما جرى معنى جمعهم فستمر " العدائين أولادهم وأولاد أولادهم
وكل ذلك من حصل العرب

وموينا سبطين حداثته ماله من سبطين اجرا منه لذين
ملكوا اسير المصرة والشام والحدية وقوم السبطين المات الطاهر
يبرس السبطين في قول وفي قول هو من أص وثاني سبطين الملك
المطهر يبرس "الحاشك" وثالث "السبطين المات المصور لاجس" والرابع

(١) فيكون جركسيا من غير تعيين قبيلته من بين القبائل الاربع للحر اكيه
اي ذكاه المصنف وفي النور الآخر يكون من الآس خاصة من بين الاربع
وفي ما يج ان ايت أنه من جهة (٢) ويبرس هذا السبطين المات الاسلام
بعد صلاح بين لا يورق في بيت عن الاسلام حيث صد المعول وأهل الصب
في آن واحد على ما هو مشروح في الرابع حتى قال من فضل الله عمري لولاه
لكان الاسلام أثرا بعد عين رحمه الله ووفاهه وسرف في النور (١)
(٢) جركسيا أيضا أي عبيد الله على كل "شاه" حسن المحاضرة لكانه كان
سعيد الحظ في عهد امارته بخلاف عهد سلطنته لاستفحال الفتن ذاك وهو
اي حذر جمع احكام (١)

(٢) هو في قول المؤلف في حداثته من حداثته كما قال المؤلف
والجمع رحمه الله من بين سبطين وهو الذي في قوله "الاربع" أي
أهل سبطين أم ابره حتى من سبطين محمد وهو
سبطين جركسيا لاجس
ويذكر حذر من لاجس - وائل

في ليوت لها اذا ذلت الاتق دام في حومة الوغى إقدام
من نفي يافت اذا علت الحر من اصحابه من علاماته موا
يبدلون النفوس لا عن هوان كمن من الكرام الكرام
اي أحد من عبيده العصب المسحة في من المصنف الوغى عن مة الزمان
ثم تولى الملك واستشهد وهو قائم يصلي رحمه الله وعده روميا حرافه ومن
رجال الغرب من يحاول أن يجعل بعض عصبه المور من يدوانس لبحرته
والبرجية من الفرنجة عن بعض هوى بدون أي بل وقد رد عليه لاسد
الأي سبطين حسن في سم أحسن دة سبطين رحمه الله لاسد أي الحديد في عمة
التمساة بعض فقرات من بعض رحلات هؤلاء العبيد لاسد طير (٢)

السلطان المذنب اظهر برقوق . والخامس سلطان المذنب المؤبد والسادس
 مولانا السلطان المذنب اظهر أو الفصح ططر حمد الله ملكه .
 واعلم أنه يطلق على حرا كسه هذا الزمان أنهم من العرب لأن احصاء
 أنسابهم مع أنساب العرب من مده . ويد عن من مده . وأما من كانوا
 فيما قبل هذه المدة فانهم من الترك المحض بلا خلاف .
 ولا شك أنه يطلق على مولانا سلطان المذنب اظهر حمد الله ملكه أنه
 من العرب بهذا الاعتبار ويكون اسماحه . وهذا المنصب الشريف من هذا
 الوجه أي على ما سهاه الله تعالى .
 وهذا جدول بين أنساب بني آدم على وجه الإحصاء .

شجرة اعراف من اعراف بني آدم



الفصل الثاني

في اسمه وما يدل عليه حروفه

اعلم أن اسم مولانا السلطان حلال الله ملكه ثلاثة أحرف : وهي طان
وراء مهملات وفيه لغتان أحريان إحداهما تترتبان موضع الطائين ،
والأخرى تثار زيادة أف - فتسكن في هذه الوجوه الثلاثة عما يقصده
المواعيد الحرفية وعنه هـ . أم الطاء والالف فهما من الحروف السرية ، وأما
النا . فهو من الحروف الخوائية وأما الاء فهو من الحروف الزاوية
والسر في ذلك أن الطاء والالف يدلان على أن كل من عاده أو عصى
عليه أو حرج من طاعته أو أصمر له سويا أو بوى به مكرراً وحديقة أو
نارهما تحرقه لقوتهما مع سعد الملك حتى يلاشوا أمره ويهرفي سبله ولا يبقى
له ومن يله ذبه أثر ولا حرك كالخمس إذا وقعت في أرضه تكونه وهما كانه
وأما الاء فانه يدل على أن من صح به وخلص في طاعته ظاهراً وباطناً
دعيت عنه نعمات سببه الوسم وروحه سم به العظيم كالموا الحى
وهو حياة كذا ذى روح وبقاء كل حيوان

وأما الاء فانه يدل على عمارته بلاد رعيته وعلى شمول عدله كالتراب
حسى وهو يخرج منه أرقى جميع الخدات ويستتر به من كان من الاموات
وأما السر في تكرر الحروف في اسمه فانه يدل على انه يداد قوته في سعادته
وعدم حرج في شأنه من شىء مكداً أو معه ومعه في ان الله حروف
نارى وله قوه رائده على نقيه العاصر ولا سيما "ر" إذا راادت من حادها
وتكررت اردادت قوه وزياده سعاده صاحبه تقدر هذين الحرفين من
غير تحمل حرف آخر بينهما ألا يرى أن الملك الناصر "الكبير" ما تكرر
الحرف في اسمه مع حصن بين الحرفين حصن اسمه لذلك وكذا الملك
الظاهر برقوق .

والشكر لله تعالى أن الحرف المكرر الذى في اسم مولانا السلطان نحمد الله

منه . مع فيه "تقاب" . وحرف الراء أيضا أسرار عجيبه . وقد قال عليه
 حروف الراء لغوة المظهره لمحركه "ي" بته المعن وهو جوهر الرمان
 وعنه ثم المعن . ودليل ذلك مانص الله تعالى في قوله (الر كتاب أحكمت
 آياته ثم فصلت) والراء للمفصل وبالحركة انفصل كل شيء ولو لا هو الحركات
 الأشياء كمن شئ واحد ونقطة واحدة . وبه فصلت الأشياء وظهرت أمثله
 في العالم وكانت مدة ذلك هي المدة التي خلق الله فيها وهي السنة الأليم
 ذكرها في كتابه لذلك تكررت الراء في ستة مواضع لتكون دليلا على تلك
 الألف السنة وهي مدة ظهور ماني النوح من أمثله الخس . ولذلك كى بذلك
 وتعالى عن السنة الألف في أوائل السور إلى فيها الراء فقال في سورة هـ
 بعد آيات هـ (وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان
 عرشه على الماء) وقصة هو كآية عن دانه تعالى . والعرش كآية عن الألف
 وهو اللوح . والراء كآية عن الألف لأن الراء إلى في ماني كآية عن يوم
 الأول وإلى في هود كآية عن "يوم" الذي والراء السنة في يوسف والراء
 في الرعد والخامسة في إبراهيم والسابعة في الحجر . وهذه ستة حروف على
 ستة . فذلك انقطعت الحركات ونقطته هذا "م" من "أ" . ثم
 السبع يوم السكون والقيام . وهذه الحروف ستة . وهذه الحروف أيضا
 ستة أيام . ثبت ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما

وكذلك وقعت قصة مكررة في أوائل بعض السور . وهي (طه) و (طسم
 إن آيات الكتاب الحكيم) و (طس ثلاثيات "هـ" آيات الكتاب الحكيم) و (طسم
 تلك آيات الكتاب الحكيم) وفيه أسرار عجيبه ليس هذا موضعها . والظاهر
 في الحساب سعة في الصمير والسكر . والراء في صمير ثمانية وفي السكر
 مائتان . والتقى بعد الانقطاع خمسة . وهذا أصيب إليه . تنهي من اسمه أمه
 حواء يكون ثمانية . ويكون خمسة ثامن البروج وهو المقرب . وصالحه المارج
 وهو برج ثبات بيلي ماني . وعلاماته تدل على أن له الوجه الثاني وهو الشمس
 تدل على مدك عظيم وجاه قوي مع ثبات وطول مدة .

وله من الحدود خمسة :

الاول بيت حياته يحاف عليه في ثمان سنين من جاوزها في ستة وعشرين
فان جاوزها ففي ما بعد التسعين.

الثاني بيت له يكون في أول عمره قبل ان يثلم ثم يقلب عليه الرمان إلى
أن يصير له أموال يعجز عن صطلها ، ويرزق ذلك من غير تعب ولا هم
ولا هو من قبل والديه .

الثالث بيت الاخوة والاصدقاء قبل الخط مهم ويصاومهم وبها من
البيت الذي ولد فيه ويدفن أباه قبل أمه

والرابع بيت الاولاد والنساء يرى من الاولاد كل ما يحب ، ولا يموت حتى
يرى ولد ولده ويتزوج كثيراً ورعا يرث من مصبه شيئاً كثيراً

الخامس بيت أحواله في دأبه يكون دساً مخبراً عن الحرام ، يكون به
مد من العلوم ومن الحكمة ويكون مواضعاً حلي شفه فاحش الكلام
حسن المنطق عاذاً بالأسن سريع الرضى سريع العصب حسن الرجوع إذا
هم في شيء فعله ، وما يعمى ، أي عساه ، ومشاورته هل العلم والمه
والتحريه خبر له ويميل إلى بعض اضطراب والشعر وما يشبه ذلك ومع هذا
مدله إلى العلوه وإلى ما فيه صلى الله تعالى أكبر ، ويكون مصفر بأعاده
ولا يؤثر فيه السحر ، وهو يحسود في دأبه ، ولا كثير حساده من حسده
وفي رأسه أو حبه أثر حراجه ، وكذا في فحده أو ساقه ، وعلى صدره
خال عاذا أصابه عم أو هم قد صعب يده عنه ويدت ، به من الله تعالى يفرج
عنه ، وأكثر أوجاعه من حقويه وانثيه ورأسه ،

قال ازسطاطليس يوافق هذا فرص البسمسح وجوارش المسط والاطريل
وشراب العسل ، والحجامة خبر له من المصعد وإذا أراد مباشرة السماء
فايقال الطعام والشراب البارد ، ويوافق من الأصابع المكحى ، ومن
المقصود اليقوت بألوانه ، ومن ادواب الاشهب والاشقر ، ومن السماء
والاصحاب من كان يحبه انقرب والحق والسرطان ، ويحذر من كان يحبه

الميزان والدلو والجوزاء .

وبواقي من الشهور العربية شعبان . ومن شهور هرس أيار ومن شهور
الروم تشرين الثاني ومن الأيام الثلاثة يبارك الله له فيه كل ما يريد . وليحذر
من يوم الأربعاء . فهذا الذي ذكرنا هو الاصل .

أما عند بعض أهل الحساب فلا يحسب الملوك والسلاطين من الطوائع
إلا برج الأسد وطالع الشمس وهو برج عظيم وهو نجم داود عليه السلام
ونجم على بن أبي طالب . صلى الله عليه وهو برج ثابت لا هو ط فيه . برج
ذكر بهاري شرقي وصاحبه فيه خير وسعة

ومن نكات هذا الاسم أن حروفه من الحروف المفتحة . ومنها اسم
صادق اسمه كنيه وهو أبو الفتح . ومنها أن الطاء موجود في اسم من أسماء
النبي صلى الله عليه وسلم وهو الاسم المذكور في الانجيل وهو (خير طاء)
وفي اسم لوص النبي عليه السلام . وفي اسمه صوت وهو بي على أي المعص
ولا شئ في كونه . مك عظيم . صلى الله عليه وآله . (ح ر طاء) بالمرسة المحبا
وقيل السيد .

وأما الاسم ففي سنة حصر سنة الإسلام . ومن قال قد يوجد من ذلك في
سائر أسماء الناس فله نعمة هذا . قال : " الكلام في اسم صاحب مبرله كرامة
مثل خليفة أو سلطان أو ملك كبير من الملوك في حشد له أنه عظيم
وليس ذلك في أسماء آحاد الناس على ما تقرر في موضعه .

ومن أسماء هذا الاسم أن صاحبه إذا أراد أن يدعو الله تعالى عند
طلب حاجة من حاج منفعة أو دفع مصرة ينبغي أن يكثّر في دعائه بآدم
بارحم يا قووم .

المصل الثالث

في كنيته وما تدل عليه ومن يسكن به من الملوك

اعلم أن كنية مولانا السلطان حيدر الله مسكنه أبو الفتح . وهي كل اسم
يصدر بأب أو أم . ويستعمل العرب لتعظيم والتوقير . وربما نصير كالعالم

العدل محباً للعباد مجيراً للشعراء ، فرجو من الله عز وجل أن يفوق مولانا
السلطان خلد الله ملكه عليه .

ومهم أبو الفتح ملكشاه بن ألب أرسلان محمد بن داود بن مكائيل بن
ساحوق بن دقاق . كان من أحسن الملوك سيرة حتى كان يلقب بالملك العادل
وكان منصوراً في الحروب .

ومهم أبو الفتح موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب
الملقب بالملك الأشرف ، وكان سلطاناً كريماً حليماً واسع الصدر كريم
الأخلاق كثير العطاء ، لا يوجد في خزانته شيء من المال مع اتساع مملكته
ولا يزال عليه الديون للتجار .

وأما من العلماء وأعيان الناس فكثير فيهم ممن كانوا يكونون بأبي الفتح
ومن أسرار هذه الحكمة أن صاحبها إذا أراد أن يدعو في طلب حاجته
من حبيب ممتعة أو دفع مضره يسعى له أن يسكنه من قوله (ربما افتتح بيدينا
بن قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)

المصل الرابع

في لقبه وما يدل عليه ومن تلقب به من الملوك

اعلم أن لقب مولانا السلطان خلد الله ملكه : الظاهر ، وهو من الألقاب
الحسنة ، من اظهر وهو العدة ولا شك أن الله تعالى لما أظهره على الطائفة
المحقة الدين أرادوا أن يفروا جمع العساكر الإسلامية ويشتموا شمل
المسلمين وبصره عليهم وولاه على عبادته أنهم أن يلقبوه بالظاهر ، والألقاب
نزل من السماء .

واللقب الحسن يشعر برفعة صاحبه كما تلقب أبو بكر رضي الله عنه
بـ"صديق تصديقه خير الإسراء" . وقيل لتصديقه النبي ﷺ في أول الأمر
وهو أول الناس إيماناً وأول من لقب في الإسلام ، واسمه عبد الله بن أبي

قحافة عثمان . وتلقب عمر رضي الله عنه بالماروق لفرقه بين الحق والباطل
وهو أول من تسمى بأمير المؤمنين . وتلقب عثمان رضي الله عنه بذي المورين
لمكانة أبي رسول الله ﷺ تحته . وهم قفة وأنه كانوا . رضي الله عنهم
وتلقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالمرتضى . وأبي راب . ولم ير
الخلفاء من بني أمية يلقوه بأمير المؤمنين ولا يدكرون سير ذلك إلى أن
انتهت الخلافة إلى بني العباس رضي الله عنه

وأولهم اسمعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
ثم المنصور ، والمهدي ، والهادي ، والرشيد ، والأمين ، والمأمون ، والمعتصم
والواثق ، والمتوكل ، والمتنصر ، والمستنصر بالله ، والمعتز ، والهادي ،
والمعتمد ، والمعتمد ، والمستكفي ، والمقتدر ، والقاهر ، والراضي ، والمقتدر
والمستكفي ، والمطيع ، والعاث ، والقادر ، والقائم ، والمقتدر ، والمستنصر
والمستنشد ، والراشد ، والمقتدر ، والمستنصر ، والمستنصر ، والمستنصر
والظاهر ، والمستنصر ، والمستنصر . وهو آخر خلفاء العباسيين بالمرافق
وبدئت الخلافة العباسية بالعراق بعد الله اسمعيل وحنمت بها بعد الله
المستنصر الذي قتله التتار بأمر هلاكو في سنة ست وخمسين وخمسة
وعندهم سبعة وثلاثون خليفة خمسة منهم خمسة وأربع وعشرون سنة
وقارن دولتهم دولة الفاطميين بملا مصر وبلاد الشام في بعض الأحيان
والحرمين في بعض الزمان . واستمرت دولتهم قرى من ثمانمائة سنة وأربع
المهدي وأحرهم العاصد وكان مقامهم بمصر مائتي سنة وثمان مائة

وهؤلاء أيضا تلقوا بألقاب وهم المهدي والقائم والمنصور والممر
والعزير والحاكم والظاهر والمستنصر والمستنصر والمستنصر والمستنصر
والظاهر ، ولعائز ، ولعاصد

وكذلك تلقب ببوويه بألقاب محمده وهم مع الدولة . ومحمد
الدولة وركن الدولة : وكانوا أخوة واستولوا على البلاد وما كانوا
العراقيين بعد أن كانوا فقراء لا يمسكون شيئاً ثم من ملأ من أولادهم

وحاشية تنقب أصحاب ذلك . نحو عهد الدولة . وصمصام الدولة . وحلال
الدولة . ونصف دولة . وحسن الدولة . وعبد الدولة . ومؤيد الدولة
وبصر الدولة . وعز الدولة . وشرف الدولة . وبنو الدولة . وسطان الدولة
ومهدب الدولة . وأسد الدولة . وشمس الدولة . وفوق الدولة .

وكذلك تلقب . ونيوب . تنقب بحقيقة . وهم السبطين المحدثان .
صالح الدين . سيف بن أيوب . أولاده الثلاثة الذين ملكوا بعده . وهم
أحمد الأحمس . وأحمد مرز . وشمس الظاهر . ثم ملك بعدهم أخو صالح
الدين أحمد العدل . ثم ابنه الملك العامل . ثم ابنه الملك الصالح نجم الدين
أيوب . وهم منى حسب الملك إلى أسلافه المصرية .

وكذلك تنقب سلاطين الدولة وأولادهم بألقاب مختلفة فأولهم الملك المنصور
أبوك التركمانى . تولى السلطنة يوم السبت آخر ربيع الأول من سنة ثمان
وأربعين وسميته ثم تولى ابنه . الدين على . وتلقب بالمنصور . ثم خلع وتولى
عوضه قطز . وتلقب بالمظفر . ثم تولى يبرس . وتلقب بالظاهر . ثم تولى ابنه
ركه قان . وتلقب بملك سعيد . ثم تولى أخوه سلامش . وتلقب بالعدل . ثم
تولى قلاوون . وتلقب بالمنصور . ثم تولى ابنه حن . وتلقب بالاشرف . ثم تولى
أخوه محمد . وتلقب بالناصر . ثم حن . وتولى عوضه كسعا . وتلقب بالعدل .
ثم تولى لاحق . وتلقب بالناصر . ثم أسد الدين محمد . ثم حن . وتولى عوضه
سهرس . وتلقب بالمظفر . ثم خلع وأعيد الناصر محمد . ثم تولى
ابنه أوك . وتلقب بالمنصور . ثم تولى أخوه بكك . وتلقب بالاشرف . ثم تولى
أخوه أحمد . وتلقب بالناصر . ثم تولى أخوه اسمعيل . وتلقب بالصالح . ثم تولى
سعيد . وتلقب بالسكمان . ثم تولى أخوه حاجي . وتلقب بالمظفر . ثم تولى
أخوه حسن . وتلقب بالناصر . ثم تولى أخوه صالح . وتلقب بالصالح . ثم أعاد
الناصر حسن . ثم تولى محمد . ثم حن . وتلقب بالمنصور . ثم تولى
سهرس . ثم حن . ثم محمد . وتلقب بالاشرف . ثم تولى ابنه على . وتلقب
بالمظفر . ثم تولى أخوه أمير حاج . وتلقب بالصالح . ثم تولى برهق . وتلقب

بالمظاهر ، ثم خلع وتولى حاجي بن شعبان وتلقب بالمصور ، ثم أعيد المظهر
ثم تولى اسمه فرج وتلقب بالناصر ثم تولى أخوه عبد العزيز وتلقب بالمصور
ثم أعيد الناصر فرج ، ثم تولى الخليفة المستعين بالله ، ثم تولى شمس وتلقب
بالمؤيد ، ثم تولى ابنه أحمد وتلقب بالمظهر .

ثم تولى مولانا السلطان طاهر وتلقب بالمظاهر لأن الله تعالى أظهره على
أعدائه ، وأصبح به أحوال المسلمين . وهو من شريف حسين عزيز . لم
يلقب به من حقه من الأئمة إلا حقيقة واحد ، وهو المظهر بأمر الله
أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله . وكذلك لم يلقب به من القاطنين إلا
واحد ، وهو أبو هاشم علي الملقب بالمراد . من بعده من أحكامه
به من بني أيوب واحد وهو الملك محمد بن أيوب . أصح صلاح
الدين أيوب .

وأما من سلاطين الملك الدين مسكو الدين نصرة فلقب به ثلاثة
الأول السلطان الملك المظفر بيبرس ، والثاني الملك المظفر برقوق ،
والثالث مولانا السلطان المظفر طاهر خلد الله ملكه
وكذلك لقب به واحد من بني أرق من بني مازين وما حواهم . هو
الملك المظفر محمد الدين عيسى .

وهذا لقب عزيز شريف استبظروه من قوله تعالى (هو الذي أنزل
رسوله بالهدى ودين الحق) ظهره على الدين كله وكفى له شهيداً وقوة
عاقبة (فأيدنا الدين آمناً على عباده فأصبحوا طاهرين)
ولاشك أن الله تعالى أظهر مولانا السلطان على أعدائه من الذين أصمروا
له المكر والسوء وأيده نصرة فأصبح طاهراً أعينهم ملكاً له قايمة ولائهم
أمر المسلمين بركة سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه
وسلم وآله وصحبه أجمعين .

أما لفظة السلطان فأنما ظهرت في دولة بني أيوب لأن أول من لقب منهم
هو السلطان صلاح الدين أو المظفر يوسف بن الأمان بن محمد الدين أيوب

ولم يكن أحد قبله يخاطب بسلطان ، وإنما كان يخاطب بلقب خاص له
أو بالأمير ، وكان مثل أحمد بن طولون بلقب بالأمير أحمد ، وذلك إنما كان
لقيام الخلافة ، ولذا سمعت الخلافة وتلاشى أمرها بلقب كل من ملك إقليما
بسلطان ومعنى السلطان الحق يعنى هو حجة الله في الأرض قل تعالى :
(سلطانا مبينا) أى حجة ظاهرة وقيل : لأنه به يقام الحجج والحقوق وكل
سلطان في القرآن معناه الحجة البيرة وقد ذكره الله في القرآن في اثنين
وثلاثين موضعاً

الفصل الخامس

في كونه عاشر السلاطين الترك اللاحقين

اعلم أن مولانا السلطان الملك الظاهر أيده الله بملائكته وقع في السلطنة
عاشر السلاطين الترك الذين جئوا إلى الديار المصرية لأن أولهم السلطان
الملك المعز أيك والثاني السلطان الملك المنصور قطز ، والثالث السلطان
الملك الظاهر بيبرس السبكي والرابع السلطان الملك المنصور قلاوون
الاولي والخامس السلطان الملك المعادل كتمش والسادس السلطان الملك
المنصور لاحق ، والسابع السلطان الملك المنصور بيبرس الحشمي والثامن
السلطان الملك الظاهر برقوق والتاسع السلطان الملك المنصور شيخ والعاشر
مولانا السلطان الملك الظاهر طغر حاد الله ملكه

وقد ذكر بعض أهل الحساب أن السلطنة بالديار المصرية تحم بالعاشر
من الذين يملكون من الترك ، وتكون في أيامه عدد طاهر واقامة للشرع
ويقطع عسف الضمة وسعى المفسدين ويسد باب الرشوة والبرطيل ويأمن
الناس عن أنفسهم وعن أولادهم وعلى أموالهم ويرخص الاسعار وتظهر
البركة في الارزاق ويكثر الخير والبر ويتيسر تحصيل الدراهم والدينار
ويعتدل أحوال الطرقات ، وهذه شجرة سلطنة مولانا السلطان حيث ظهر
هذه الحيرات في أيامه من هذه الاشياء موهبت إلا في أيام حبيبة راشد
أوسمان عادل فمة الله تعالى على عاده بقامة مولانا السلطان حاد الله ملكه

المحصل لهذه المصالح ، إذ بقدر النعمة تكون المنة . قال الله تعالى (ولكن
 الله ذو فضل على العالمين) ذكرنا معه . بإقامة السلطان لأمن الناس .
 وتحصيل مصالحهم . فحصله على الظالم كفه عن الظلم . وعلى المظلوم نصره
 وأحد حقه والجمع من أدائه . سلطان أقدر الناس على كف الظالم ونصر
 المظلوم . وروى (السلطان العادل ظل الله في الأرض يأوي إليه كل مظلوم)

ثم اعلم أنهم تسكلموا في معنى قول من قال أن السلطنة تختم بالعاشر من
 الدين يملكون من الترك فقال بعضهم معناه على حقيقته : أن الذي يأتي بعد
 العاشر لا يكون من الترك وأنه أشار بحج الدين في بعض مؤلفاته وقال
 آخرون معنى ذلك أن السلطنة إلى حقتها العدل والانصاف تختم بالعاشر .
 بمعنى يظهر بعده الظلم والشر ويحل الأمن والانصاف فيضعف أمر السلطنة
 فيكون كأنها قد ختمت وذهبت .

ثم اعلم أن في وقوع مولانا السلطان حمد الله ملكه عاشر أمر آخر حقيقيا
 لا يدرك إلا أهل الذوق من أهل العلم . وهو أن ذلك يدل على قوته في داته
 وقوته في رعيته وذلك أن مراتب الأعداد أربعة . أحاد وعشرات ومئات
 وألوف فأعد لها مائة العشرات لأن ما بعدها مبني عليها وعاية الأحاد
 عشرات وأقواها ما يصير تلك العقود وذلك هو العاشر في رأس كل عقد
 لأن ما تحت كل عاشر إلى أن يذهب إلى الواحد الحقيقي ليس له ما للعاشر
 على ما لا يخفى فيكون القوة للعاشر والتأثير له لكونه عاية لعقدته وسهابة له
 مولانا السلطان ثبت الله قواعد دولته هو العاشر والقوة له والتأثير له

وفيه نسكئة أخرى وهي أنه في ابتداء الاسم تاسع ثم ثامن . وفي ظهور
 مسماه عاشر . فالعشرة تغلب التسعة والثانية فهذا ملك يعالج من سبفه من
 هؤلاء بالسيرة الحسنة والعدل والانصاف والاحسان إلى الناس وكل من
 اتصف منهم بصفة حسنة فالموجود في مولانا السلطان من ذلك الجنس
 أقوى منه وأحسن .

المصل السادس

في استحقاقه السلطنة وتعيينه لها

اعلم أن منصب السلطنة منصب عظيم ، ومير له كثرة لا يستحقها إلا من يوجد فيه شروطها ومولانا السلطان خلد الله مدته قد احتوى على شروطها ، ولذلك اختاره الله وولاه على المسلمين .

الاول من شروط أن يكون رجلاً كاملاً ، الثاني أن يكون ماهلاً ، الثالث أن يكون فارساً شجاعاً ، الرابع أن يكون عاقل حذراً ، الخامس أن يكون عديم شئ من عيوب الشرع ، بهيمة ، على فصل الخصومات ، السادس أن يكون منصفاً بالعدل ، السابع أن يكون مخلصاً ، أحوال رعيته في كل وقت ، الثامن أن يكون ساجداً ، تسع أن يكون حريصاً على إقامه الطاعات ، العاشر أن يكون محبداً عن المعاصي وعن مابلوث الاعراض .

فهذه الشروط كلها موجودة في مولانا ، لسلطان لا ينكر ولا يخفى ، وقد استحق هذا المنصب الشريف بن وحب تعيينه لذلك من الوجوه المذكورة ومن وجوه أخرى الاول أنه استحق سلطته من كونه رجلاً كاملاً لا به عيب إلا من أتى هي كمال الرجوية وهذا كان الوحي لا يرسل على من الأنبياء عليهم السلام إلا بعد الأربعين ، الثاني أنه استحق من كونه أهل من صدد هذا المنصب ، الثالث استحق من كونه فارساً ، من فروسته مشهورة وشجاعته معروفة لا ينكرها منكر بل يشهد بذلك من لا يريد الفصل ما شهد به الأعداء ، وقد قدمت له أمور في مواطن الحرب ، سيما لما كان مع الملك اموي رحمه الله حين يجري عليه من الوفائع الشديدة ، وحسب كان أيضاً مع ولده في بلاد الروم لاجل فتح دلاعهما ، الرابع استحق من كونه عاقل حذراً ، أحوال الناس به يعرف أهل الديار المصرية والشامية والحجازية من عربها وعجمها وتركها وأهل أديهم بل وله معرفة بغير هؤلاء

من أهل اشرق والعرب وأهل الروم لكثرة دورهم في البلاد والكثرة اجتماعه بأهل البلاد من العلماء وعقراء والمصلحين والتجار وغيرهم . فإن من كان يقدم إلى الديار المصرية في أيام المؤبد من سائر الطوائف كان يجتمع به ويعرفه بحاله ، ويعلم هو تفصيله بحسب ما يتيق بحال كل أحد . الخامس استحق من كونه معرفته بالعلوم الشرعية ، فإنه من بين الترك مهرد بذلك المهدي به على استجراح المسائل الشرعية وعاءها من الكتب مطالعته في كتب الفقه والعقائد وغير ذلك ، وقد رتبته على رتبته مع أهمها ، من وكبر من الطلبة لا يقر من على جواب أسئلة أهمها بدهمه المبكى في مفصلات الآداب وهو عربي من طائفة حمسه ، ومثل هذا من الوجوه

وكيف لا يستحق السطة وهي معه عليه ، أم كيف الحرف عن سبطه من كان في قلبه حسد عنه ، ولم يعمل ذلك إلا من هو دليل الدين من عدهم السادس من كونه متصفاً بالعدل ، وشاهد ذلك ما صدر منه في أحكامه من ماب الملك المؤبد ، فإنه لم يصدر منه إلا كل حكم يصير به المال بين العباد في البلاد ، وهو صاهر لكل أحد لا يحتاج إلى بيان

ويقال على ذلك ما صدر منه من أحكامه في أيام إمارته في نفاذه عن السطة وفي أيام حكمه على الممالك وغيرهم فإنه لم يشتهر عنه مد كلف إلى أحد شيء ولا ميل إلى طائفة ، وكان يحرم بمضايقاتها وقعت عده أحسن من كثير من القضاة ، ويفصل على الوجه الشرعي من غير ميل إلى أحد في ذلك وعاء الهبات إلى الدنيا وما كانت شيئاً كثيراً ولقد شاهدت ذلك مراراً عديدة . فإنه كان يهرب من باب الرشوة ومرتطيل كما يهرب أحد من المراء السماع من كونه متصفاً بأحوال الناس ، فإنه كان يفعل ذلك في إمرته ، وذا يدل على أنه يفعل أكثر من ذلك في سلطته سكتة فوته على ذلك وسطه بده بخلاف الإلماره . الثامن من كونه متصفاً به في حال إمرته ما كان يفتي شئ حتى كان لا سلم من الدين ويزداد ذلك في سلطته تسعة بده وسطة ديه . التاسع من كونه حريصاً على إقامة الطاعات وسأهد ذلك أن كل أحد يشهد بذلك

لكون أوقاته مغمورة بتلاوة القرآن ومطالعة الكتب والمجالسة مع العلماء وأهل الخير العاشر من كونه محتسبا عن المعاصي التي تلوث الأعراس ، وشاهد ذلك أرق صحنه من مدة مديدة مشاهدا منه شيئا شبيها في ديبه ولا سمعا أحدا قال شيئا من ذلك .

وأما الوجوه الأخرى لاستحقاقه السلطنة . فالأول منها ، قربه من الناس ومواضعه واختلاطه بالعباد والمفراء . والثاني من حيث كونه صاحب دوى في الأمور كلها . والثالث من حيث انفراد وبعده لهذا المنصب لعدم من يدنيه أو يقاربه وقد علم أن الشخص إذا تمين لمصوب أو وظيفة دليمة يترص عليه الدحول فيه من امنع . أشم فانه إذا امنع يدخل به من لا يصلح لذلك يحصل منه فساد كبير الاسلام والمسلمين . والخامس من حيث كماله في دانه واقبال الناس إليه عند مواجته . فمده خمسة عشر وجها استحق بها مولانا السلطان السلطنة وتعين لها

الفصل السابع

في أوصافه الجميلة وأخلاقه الحميدة

اعلم ان مولانا السلطان حله الله ملكه موصوف بالأوصاف الجميلة التي ذكرناها في الفصل السابق . وهذا رفع الله قدره . ومن جملة أوصافه الحميدة : أن أي عالم أو فقير صالح يرد إلى الديار المصرية يحسن إليه من قبل الناس كلهم من إنباع عليه واحسان إليه من ذهب وفضة وقماش ودابة ثمينة ومنها أنه لم يزل كان يتعصب لأهل الخير والاستحقاق عند الملك المؤيد وخيره من أرباب الحكم والدين . وكان سمعه في ذلك لله تعالى من غير التعمات إلى الدنيا . فإذا كان هذا شأنه قبل السلطنة مع قصور الباع . فما طمك به وهو سلطان الاسلام والمسلمين مع طول الباع وسعة القدرة ؟ ومنها أنه لم يزل كان يسعى في الخير عند المؤيد وغيره . ولم يسع يوما من الدهر بشر في حق أحد . ولا في حق من كان يعاديه . ولا سعى بقطع رزق أحد . ولا

بإعدامه ، فلا جرم أن الله رفع قدسه ، وأحرش شأنه من بين طوائف جنسه .
ومنها أنه لم يزل كان مستشار الملك المؤيد لكون آرائه حسنة عابيه ، حتى
سمعت المؤيد رحمه الله مراراً عديدة كان يقول ما عندي من يصلح للحطاب
ورد الجواب إلاه لان ، وكان يعنى به مولانا السلطان خلد الله ملكه ، وشاهد
ذلك أن كل حركة تحرك بها بعده كانت سعيدة زاد الله سعده في الدارين .
ومن أخلاقه الحميدة حلمه الواسع وهو مشهور به والله تعالى ربه
به لإرادته له خيراً . ويروى أن الله تعالى يحب الخليم الحليم ، ويهين
المعاش الدنى . وقال على كرم الله وجهه من حلم ساد ، ومن عرس شجرة
الحلم احتى ثمرة السلم . فلاجل ذلك جعله الله سيداً على قومه . ومنها خلقه
الحسن فذلك أحبه من رآه أو حالسه أو سمع به ، وقال صلى الله عليه وسلم
(إن أفضل ما نوضع في الميراث الحق احسن) وقال على كرم الله وجهه .
حسن الحق وحسن الحوار بغير ان الدماء ويريدان في الأعمار . ومن
بصافه لسانه عن الكلام المعاش حتى عند احتداده وقدم صحبه حسن
عديدة ، وجالسته في محاسن كثيرة ، ولم أتمعه يوماً من الدهر صدق منه
كلمه فاحشة ، وهذا أيضاً فصل من الله تعالى يختص به من يشاء من عباده
والله ذو الفضل العظيم .

الفصل الثامن

فيما ينبغي له أن يفعل وما لا ينبغي

اعلم أن السلطان ينبغي أن يكون خليم قال الله تعالى (فاصفح الصفيح
الحليل) وترك الحلم من شدة الغضب ، ومن أصل الغضب حرم السلامه
قاله الحكيم .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما : الخليم يحب إلى الناس مسود في الدنيا
مرضى العقل عند الله تعالى في الآخرة . وقال لقمان عليه السلام لأبيه .
يبنى ثلاثة لا يعرفون إلا عند ثلاثة : لا يعرف الخليم إلا عند الغضب ،

لا اشجع إلا عند الحرب ، ولا أحوث إلا عند الحاجة إليه . وهل الأصمعي
دفع أذنيه إلى رحى كان يقوم على رأسه حكماً ، وقال إذا رأيتي قد
أشد عصي ودفعه لي ، وكان فيه : أسكن فليست يالته ؛ إنما أنت بشريو شك
أن يأكل بعضك بعضاً ، وتصير عن قريب للودود والتراب .

ويشعر من العلامات ما أحسن ، فقال قد قيل فيه حدود ، قيل خرج
مبطل ، وقيل : نوبة الشمس ، وقيل : ابتداء الدهور ، وقيل : كظم العصب ،
وقيل : قهر العصب ، وقيل : سقوط قوة العصب ، وقيل : إبداء الطبيعة
وقال الحكميم : الصبر على حرج الخلق أعذب من حرج أمر الله .

ويبدو أن يكون سحياً لأن أحسن قواعد الممالك السجاء ، وهو أساس
واحده ، وبه يتم حزمه . لأن السجاء يدل له الرقاب وتخص له الخبايا
وتدل له الأعداء ، ويكثر نديه الرقيب . وأحوح الحق إلى استعطاف
القلوب من الخاصة والعامة الملوك . وقال بعض الحكماء : أصل الخس
فيها الكرم وأصل الكرم راحة النفس عن الحرام . وسجوها ما تك
على الخاص والعامة وجميع خصال الخير من فروعه .

و من أن أعزاه فده على أبي بن أبي طالب ، صلى الله عليه فقال
أمر الله من أن لي إليك حاجة الحياة بمنعني أن أذكرها لك ، قال
مقدم على الأرض فحده فيها ، إلى فقير فقال إغلامه يا قهر اكسه حلق
فكساه الحنة فقال الاعرابي

كسوتني حبه على محسباً وسوف أكسوك من حسن الساجد
أن قلت حسن ثنائي قلت مكرمة ولست تبني بما قد نلت به دلا
أن النساء يحيي ذكر صاحبه كما ميت يحيي نداء السبل والحملا
لا يهد الدهر في عرف بدأت به كل امرئ سوف يعثر بالبدى فعلا

فقال عبي رضى الله عنه : زده مائة دينار فأعطاه إياه فلما ولي الاعرابي
قال فقير يا أمير المؤمنين لو فرمها على المسلمين لأصبحت بها من شأهم ؟

فقال له يا قيس لا تعجل في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :
اشكروا لمن أنى عنكم إداد أنكم كريم فهو ف كريموه .

ويسمى أن يكون أيضا صبوراً على المسكاره فهاهنا يقال أنى المراس
وأنى المناصب . وقال على رضي الله عنه الصبر مطية لا تنكبو

وقال بعض الحكماء من صبر بل المني ومن شكر حصن النعمان .
واعلم أن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والسرور مع العسر .
ويروى أن الصبر نصف الإيمان . أوحى الله إلى داود عليه السلام فقال
تعالى يا داود من أخلاقى أى أن الصبر . ويروى الإيمان صبران نصف
صبر ونصف شكر .

ويسمى أن لا يجد ما هو قال الله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف) وقال
صلى الله عليه وسلم ما أحسن ترحمه . ويرفع إلى الله وإن أن العامة تؤنب
الملك في معاودة الصفح عن المذنب مع تائبهم في الدواب فوقع العفو
مرضى ونحن أطباء وليست معاودة الداء إلا بما يمانع من معاودة العلاج .
قال الإمام بن أبي لا حجة هو لذة أعظم من لذة الانعام . وفيه لا فلاح
أى شيء من أفعال الناس يشبه أفعال الله . قال الإحسان إلى الناس وفي
الإحسان أبلغ أهل الرحمة لأنهم يسترحمون

واعلم أن العفو المحمود أنه هو عن أفعال لا حجة لله تعالى فيها ، فأما حجب
الله تعالى المشروعة فلا سبيل لا حجة إلى العفو عنها . من المذنب إذا وثقت
منه رعيته بحسن العفو لم يوحشها الدب وإن عصم وإن حشيت منه العفو به
أوحشها الدب وإن صبر حتى يضطرها ذنبت إلى المعصية

ومن الواجب على الملك سب من حجاب والدخول عليه ليصل المظلوم إلى
شكاية حاله . وذلك بأن يكون الخجاء من أهل الدين الواعين دون العسفة
الظلمة من لا يحفظ سب . لدمك . أعونه على العدل تسهل الادل للزعة
في رفع مطالبهم . بعث معاوية رضي الله عنه بعثاً فخرجوا ورجع رجل فقال
له معاوية : ألم تكن خرجت مع الناس ؟ قال بلى ولكني سمعت من رسول

الله صلى الله عليه وسلم حديثاً فأجبت أن أضعه عندك مما هو أن لا تلقاني
سمته يقول (أيها الناس من ولي منكم عملاً فحجت ببه عن دوى حاجة من
المسلمين حجه الله أن يبلغ باب الجنة) . ويروى : (ممن إمام أو وال يعاق
ببه دون دوى الحاجة إلا أعاق الله ع . وحل أبواب السماء دون حاجته)
فحمل معاوية رضى الله عنه رجلاً على حوائج الناس . وكذلك كان الخلفاء
يحطون رجلاً من أهل الدين والصلاح برفع الهمم مطالب الرعايا
ومن الواجب عليه إقامة الحدود على القوى والصعيف على قابول الشرع
من غير زيادة ولا نقصان .

ومن الواجب عليه نصح رعيته ، وعن النبي ﷺ (ممن عبد استرعاه
الله رعيته ثم يموت يوم يموت وهو غاشٍ إلا حرم الله عليه الجنة) وعن
سيرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (من استرعى رعية ولم يحطها
بالأمانة والصيحة صاقت عليه رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء) .

ومن الواجب عليه الاحسان إلى رعيته والشفقة عليه . كتب
السفوطايس إلى الأسكندر : الملك إنما تملك الاحسان لا القوت . فاحرص
على احتداد قلوب رعيته بالاحسان اليها . واعلم أن صاحب السطان لرعيته
وعدله مهم يؤثر في ذلك حصان وعشه وجوره يؤثر حدان . وروى
هشام بن محمد بن السائب الكوفي عن أبيه . أن كسرى خرج يوماً بمصيد
ومعه أصحابه فرأى صيداً فسمع حتى انقطع عن أصحابه وأطاعه سحابة وأمطار
مطاراً حال بينه وبين أصحابه . فصرى لا يدرى أين يفصد ؟ فرفع له كوخ
ففسده . وإذا عجز بنات الكوخ . فقال هذا أبريل ؟ قالت : انزل . فنزل
ودخل الكوخ وأدخل فرسه . وأقبل الليل فإذا ابنة العجوز قد جاءت
ومعها نقرة قد رعتها بالليل . فأدخلتها الكوخ وكسرى يطار إليها . فقامت
العجوز إلى النقرة فاحتلت لئلاً صالحاً وكسرى يطار إليه . فقال في نفسه
يدنى أن يحول على كل نقرة حراجاً . فهذا حلال كثير . وأقام مكانه حتى
مضى أكثر الليل . فقالت العجوز . يا فلانة قومي إلى النقرة فاحتلها . فقامت

إلى البقرة فوجدتها حائلا لا يس فيها ! فقالت : يا أمه قد والله أصبر إليك
 لئلا أسوءا فقالت : وما ذاك ؟ قالت ان البقرة حائل افقت لها : امكثي و
 عليك ليلا . فقال كسرى في نفسه من أين عبت ما أصبرت في نفسي ؟ أما
 إني لا أفعل ذلك ، قال فكشفت ثم بادتها يديها قومي إلى البقرة . وهامت
 إليها فوجدتها حائلا . فبادت أمها . يا أمه قد والله ذهبت مائتي نفس إليك
 من الشر ، هذه البقرة حائل فأت فاحتلبها ، فأول الصبح ونزع الرجال
 كسرى حتى أتوه ، فركب وأمر بحمل العجوز وانتهى إليه ، فأحسن إليهما
 وقال كيف علمت أن الملك قد أصبر شراً وأن الشر أسوأ أصبره قد عدل
 عنه ؟ قالت العجوز لئلا يهدا المكان بعد كذا وكذا ما عمل فإنا نعدل إلا
 أخصب ، وما عمل فيها بجور إلا صاقي سائلا وانقضت مواد النعم عينا

ومن أعظم الواحات عليه الاحتراز عن الظلم وسوء عاقبته . وقال عليه السلام
 اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس يرد فيها وبين انه حجب . وقال عليه السلام :
 الظلم ظلمات يوم القيامة . وفي حديث جابر عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول . ان الله يبعثكم يوم القيامة حفاة عراة
 غرلا ، ويقول . أريد بالديان لا ظم عدى . وعرقى لا عار في اليوم حرم
 ظالم ولو لظمة سكف ولو صريرة يد عن يد . ولا تقصن لاجلهم من العرياء .
 ولا سألن الحجر لم تك الحجر ، ولا سألن العود لم تحش صاحبه ؟

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال . لا يزال شدة غنى
 ذو سلطان جائر عسوف غشوم وعن شريح قال . سيعلم المظلوم حط
 من نقصوا ؟ ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتصر النصر . ووقع المؤمنون
 في قصة متظلم على عمرو بن مسعدة يا عمرو ، عمر نعمتك بالعدل . ون
 الجور يهدمها .

والسلطان أقدر الناس على كف الظالم وبصر المظلوم ، وقد روى : السديان
 والإسلام اخوان لا يصلح واحد منهما إلا بصاحبه . ولا سلام أس . والسلطان
 حارس ، وما لا أس له متهدم ، وما لا حارس له صانع . وروى الترمذي

باسناده عن النبي ﷺ . أحب الناس إلى الله يوم القيامة وأدعاهم إلى محاسن
 إمام عادل ، وأبغض الناس إلى الله وأبعدهم منه مجلساً إمام جائر . وروى
 أبو نعيم بإسناده عن النبي ﷺ يوصع الله ساطين يوم القيامة مسار من أولئك
 من يدي الرحمن بما أفسطوا في الدنيا . وروى أيضاً أن النبي ﷺ قال .
 عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلاً وصيام سبعمائة يوماً ، وجور ساعة
 في حكم أشد وأعظم من معصية ستين سنة وقد قيل : العدل أقوى حيش
 والامن أهى عيش ، العدل ميزان الله في الارض ، من عدل في حكمه ،
 وكف عن طلبة ، نصره الحق ، وأطاعه الخلق ، وصفت له السعداء ، وأقبلت
 عليه الدنيا ، فنهى بالعيش ، واستعفى عن الجيش ، وملك القلوب ، وأمن
 الحروب ، وصارت طاعته فرصاً ، ورعيته جنداً من دأب تحصن ، ومن
 عدل تمكن .

أيها الملك احمل الدين كهمك ، والعدل سيمك . تمنع من كل سوء ،
 وتطفر بكل مرجو قال الناصح :

إذا سمعت قوماً فاحمل العدل بينهم وبينك تأمر كل ما تتخوف
 وإن خفت من أهواء قوم تشتماً فالجود فاجمع بينهم يتألفوا

الفصل التاسع

فيمن يوليه على خواص نفسه وعلى الرعية

اعلم ان أعظم الامور التي يحتاج اليه السطان أن يتفقد حال يوايه قبل أن يوليه الاموال وبعدها فتى . أى أهم يقلون الهدايا على محابة الرعايا في ترك الواجب عليهم فيعلم أنهم قد حاوه . وفي الأمثال الهدية تعمى وتصم . ولا يولى أعماله إلا من علم دينه وأمانته . ومن ولاية الخائن والطمع والفاسق يهدم أساس الملك بأدعية المطلومين . وقال المأمون . ما فتق على فتق في مملكتي إلا وجدت سببه جور العمال .

ويجب عليه أن لا يمكن يوايه من تعذيب الرعية وظلمهم ومصرتهم بغير حق . وأن لا يساعدهم بطلم الرعية بل يقابلهم عليه . ومثل السطان إذا ولي العمال الظالمين مثل من يسترعى غمه الدئاب . كانت العامة تشتم الخجاج ابن يوسف والخاصة تلوم عبد الملك بن مروان . وفيه قيل :

ومن يربط السكك العقور ببابه فغفر جميع الناس من رابط السكك ولا بد للملك من وزير صالح . ولو كان السطان يستعفى عن الوزير لسكان أحق الناس بالاستعفاء عنه كنيته . ومضى عليه السلام . ولكنه قال . (واجعل لي وزيراً من أهلي) ثم ذكر حكيمته فقال (أشد به أذى وأثره في أمرى) أسعد الملوك ملك له وزير صدق . إن مضى ذكره . وإن ذكره . والوزير مع الملك بمنزلة سمعه وبصره وأسماعه وقلبه . ويقال حمية الملوك وزيتهم ورواؤهم وأعظم الاشياء ضرراً على الملوك خاصة . وعلى الناس عامة فقد الوزراء والاعوان .

وليحذر السطان أن يولى الوزارة غير أولى الإصلاح الورع . فبالطمع تنهد قواعد المملكة السطان طيب والرعية مرضى . والوزير سمير بين الطبيب والمريض . وهذا كدب السفير بطل التدبير . أربعة ينبغي أن تكون من أوثق ثقات الملك وأنصح بصعائه . الوزير . والطبيب . والطاح . والساق

وقال برر جهمر لأوشروان ينبغي لذلك أن يستظهر بعشرة رجال من رعيته ليتم ملكه : الأول مشير ذو جاه وحرمة يقدر أن يقول لذلك أخطأت أو أصبت . والثاني وزير متصرف شهم . الثالث مستوف ضابط خراج المعاملات الرابع مؤتمن بحفظ قلاعه وثغور ملكه . الخامس حاجب بصيح متدين . السادس كاتب حاذق أمين بليغ . السابع رسول متفرس حاصر الخواب . الثامن حليس متأدب فكه . التاسع معجم بارز في أحكام الجوم وسير الكواكب . العاشر طيب خبير بعلم الطب متحرب معالج

وقال بعض الحكماء . لا ينبغي للملك أن يثق بعشرة أصناف من الناس من عاقبه في غير جرم . ومن يله ضرر من أمهك . ومن عرله عن ولاية موروثة . ومن كان ثقة فأنهم . ومن روضه من غير سبب . ومن كان ذا مروءة أنزله في غير منزلته . ومن قدم عليه . طيأه . ومن طيأه في غير موضعه . ومن التجأ إليه من أعدائه . ومن قتل أباه أو ابنه .

ويقال شيان يفسدان أمر الملك : استعجال من لا يصدق إذا أخبر ، واستكفاء بعض لا يصح إذا أدبر . ومن الأمور التي ينبغي للملك بل تجنب عليه . أن لا يولي الوظائف غير أهلها ، فإن فيه فسادا ، وهو من أشرار الساعة ، وقال عليه السلام إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة . وقال الحسن بن علي المرورودي . أعود بالله من إمارة الصبيان ، ورئاسة النسوان ثم أنشأ يقول :

ثلثان يعجز ذو الرياضة عنهما رأى النساء وإمارة الصبيان
أما النساء فيلن إلى الهوى وأحو الصبا يجرى بكل عنان
وكذلك لا يولي أحدا من الجهلة في الوظائف الدنيية ، ولا فاسقا في أي وظيفة كانت ، ولا يستعمل أحدا من اليهود والنصارى ومن في معانهم عملا من الأعمال وإن قل حتى ساسة الدواب ، كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول : لا تستعملوا اليهود والنصارى ، فأنهم أهل رشى في ديلهم ، ولا تحمل الرشى .

وكذلك لا يولى الملك أحداً بالرشى ، وقد قال عليه السلام لعن الله الراشئ والمرتشئ والرايش ، وهو الذى يمش بينهما ويصلح وقد قالت العلماء رضى الله عنهم ، كل قاصر يتولى بالرشى لا تصح توليته ، ولا تنفذ عقوده ولا فسخه وكذلك لا يولى أحداً وطعمة وفى مملكته من هو أوصل منه ، فانه ورد فى الحديث : من فعل هذا فقد خان الله ورسوله . ومن الحصول الموجبة لروال الملك استعمال الارادل على الاعمال الجبيلة . ومعها الافاصل . وقيل لبعض بنى أمية ما كان سبب زوال مملكتكم ؟ فقالوا : سببنا صغار العمال كبار الاعمال . قال : أمرنا إلى ما آله ! وسئل زعيمهم ما سبب زوال ملك بنى ساسان . بعد ما كان فيه من القوة والسططان ، وشدة الاركان ؟ قال : لأنهم قتلوا صغار الرجال كبار الاعمال . وفى الامثلة روال الدول باصطناع السفل . وقيل لبعض بنى أمية : ما اذى أذهب مملكتكم فقال : نحاسد الاكفاء ، وانقطاع الاحبار . وقيل لآخر ذلك فقال : يوم العدوات وشرب العشيات .

وقال المنصور أربعة لاستقيم أمرى إلا بها كما لا يستقيم السرير إلا بقوائم الاربع . صاحب شرطة لا يفرق بين الشريف والوضيع فى اقامة الحدود ، وقاض لا تأخذه فى الله لومة لائم ، وصاحب خراج يصف ويلتصف . وصاحب برى بهى الاحبار على وحوهها من غير زيادة ولا نقصان .

قال أبو شروان ثمانية أشياء أساس الملك يؤتى بأربعة ويحذر عن أربعة والذى يؤتى به الدين ، واكتفاء الامين ، وتقديم الجزم ، وامضاء العزم . والذى يحذر عنه عش الورى ، وسوء التدبير ، وحدث النية . وطمع الرعة . وقد قالوا إذا عاشر الملك أهل العقل والادب ، وذوى الرأى والحسب ، يزداد عقلاً ونهاً ، وحالاً ، ويكون تصرفه فى مملكته رأيهم . فيكون ذلك سبباً لثبات مملكته ، ودام مملكته ، وقال ابن عباس رضى الله عنهما : مجالسة العقلاء تزيد فى الشرف . وأولى ما يحالس الملك العلماء فانهم هم العقلاء .

وهم الذين يدلون الناس إلى الصراط المستقيم .

وقال أهل الفضل ينبغي للسلطان أن لا يحل محله من كبار العلماء ، كان سليمان بن عبد الملك وهو خليفة يأتى عطاء بن أنى رباح ، وكان الرشيد يأتى مالك بن أنس رضى الله عنه ، وكان الأمين والمأمون يمشيان إلى العلماء ويدعى للسلطان أن يجعل للعلماء منه مجلساً خاصاً ، إذا كروا فيه بالعلم ويذكرونه آلاء الله عليه ، وإحسانه اليه . والمراد من العلماء : الفقهاء الذين فقهوا عن الله أمره ونهيه . وهم أهل الفقه والحديث وما يتعلق بهما من العلوم الشرعية . وما يعين السلطان على طلب العلماء ومجالستهم : اقتناؤه الكتب الشرعية كاللغة وتفسير القرآن والحديث وما يتعلق بها من النحو واللغة والتصرف وشرح غريب اللغة ، هذه الكتب هي المافعة . وإذا طرأ في شيء من ذلك وأشكل عليه شيء احتاج إلى سؤال العلماء عن ذلك فيجالسهم بسند ولا يحذر السلطان من الطر في كتب الفلسفة والنجوم ، فإن مصنفى هذه الكتب زائدة ، هم أعداء الرسل ، لأن علومهم متنافية لعلوم المرسلين . وقال بعض الحكماء إذا كان الملك عالماً . وكان الحاكم عفيفاً ، وصاحب الشرطة عادلاً ، دام الملك ، وإلا فسد ودثر .

وقد قيل الإسلام مسطاط ، والامام عمود . والعلماء أوتاده ، فإذا مالت الأوتاد لم يثبت عمود ولا مسطاط ! ويجب عليه قبول المصحح من العلماء والعمل بمقتضاه ، لما في مخالفة العلماء المصححين من الخطر وينبغي أن لا يحالس أهل الفسق وأهل الاستهزاء بالساس . لأن مجلس السوء يذهب بهاءه ويستحق بحرمته ، وبوقعه في المهالك ، ولذلك قيل صحة الأخيار تورث الخير وصحة الأشرار تورث الشر ، كالربيع إذا مرت على النتن حمت بسماً ، وإذا مرت على الطيب حملت طيباً . ويروى : مثل المجلس الصالح مثل الدارى أن لم يحدك من عطره ، علق بك من ريحه . ومثل المجلس السوء مثل صاحب الكبر ، أن لم يحرقك بناره علق بك من دخانه .

وفي كتاب كلفة : اجتنب عشرة من الأصحاب : الكمور والسمعة ، والعاذر

بالعهد، والذي لا يؤمن بالشواب والعقاب في الآخرة. والمهرط في الحرص
والتهمة والعصب، ومن يسخطه السير أمير عنة، ومن لا يرضيه شيء. وإن
كان كثيراً، ودو أمكر الداهي العاص مكره، والنبح بالربا والحر والميسر
والسوء الظن المتلون والقليل الحياء.

ومن الواحات عليه أن لا يسمع كلام أحد في غيره. قال الله تعالى :
(ولا تنصع كل خلاف مهن همار مشاء بسميم) وروى مسلم لا بدخل الحمة
قات أن عام. والسعاية في الناس إلى السدطان مملكة. فكم من دم أرافه
سعى ساعاً وكم من مال وحريم استبيع بنميعة باغ إياك والسعاة فانهم أعداء
عقلك، ولصوص عدلك، ويعرفون بين قواك وفعلك وفي المثل السائر
من أطاع الواشي ضيع الصديق.

ومن الواحات عليه أن يعلم أن دوام نعمته موقوف على اشكر. وأصل
الشكر نفوى الله تعالى، فمن أراد دوام العافية والسلامة فليثق الله بالمعاصي
تربيل الهم. روى عن وهب رضى الله عنه أن ملكاً شاك قال إني لا أحد
للملك لذة، فلا أدري أي أحد الناس المثل كذاك أم أنا وحده من يدهم ؟
ف قيل : بين الملك كذا فقال : ما الذي يقيمه ؟ ف قيل له : بقيته أن يطيع
الله فلا تعصيه، فدعا ناساً من خيار من في مملكته فقال لهم كونوا محضري
وفي محاسن ما رأيتم أنه طاعة الله فروني أعمل به. وما رأيتم أنه معصية
فأرحروني عنه أرددجر، ففعل ذلك هو وهم فداء مملكة أربع مائة سنة مطعماً
ومن الواحات على الملك أن يستدس سدين الخلفاء الراشدين في تفريق
الأموال. لا سبيل المتقدم من أملاك الدين كانوا يجمعون أهل من الخلال
والحرام، ويكثرونها ولا يصرقونها في مصارفها، فذلك استحقوا في
الدنيا اسم الظلم، وفي الآخرة العذاب. وسيرة سيدنا صلوات الله عليه وأخلفاء
الراشدين بعده صرفهم في وجوهها ولا يدخرونها. مات رسول الله صلوات الله عليه
ودرعه مرهونة في صناع من شعير. ولم يكن للشيء صلوات الله عليه بيت مال ولا
للخلفاء الراشدين بعده، وإنما كانت الأموال التي جبت من حملها في زمن

أبى بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم تقسم بين المسلمين ، ورعاً كان يفصل بها شيء فيجعل في بيت ، فمن حضر واحتاج أعطى منه حتى لا يبقى منه درهم ، وروى أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أشرف على بيت المال فرآه ملآن ، فقال يا بصاء يا حرام عرى غيرى ثم دى في الناس وفرق جمع ما فيه وأمر بكسبه ورشه ، ثم دخل فصلى فيه ركعتين ، وكثر من ملوك الإسلام ساروا في الأموال نحو هذه السيرة وقال بعض الملوك لاسه : يا بني لا تجمع الأموال لتقوى بها على الأعداء وجمعها بقوة لهم ، لانه إذا جمع المال ضعف الرجال ، فيطمع فيه الصديق وثب عليه العدو ، ولما تمكر يوسف الصديق عليه السلام من ملك مصر كان يحجوع ويأكل خير الشعر ، فقبل له . فحجوع ويبدك خزان الأرض ؟ قال أخاف أن أشبع فأنسى الخائعين . ويحكى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه دخل على امرأته فقال يا فاطمة عندك درهم أشتري به عبداً ؟ قالت لا قال فعندك ثمة يعنى العلبوس ، قالت لا . فقالت أنت أمر المؤمنين لا تقدر على درهم ولا على ثمة تشتري به عبداً ! قال هذا أهون عيساً من معالجة الأغلال في نار جهنم .

والواجب على الملك أن يقتدى بسيرة هؤلاء حتى يشكر في الدنيا ويرحم في الآخرة . وكان الرشيد في خلافته يحج مئة ويعمر مئة . وحكى عنه أنه كان يصلى كل يوم مائة ركعة إلا أن يعرض له مرض ، وكان يتصدق من صلب ماله بألف درهم ، وكان إذا حج أحج معه مائة من الفقهاء وأهائهم وإذا لم يحج أحج في كل سنة ثلثة الممقة السابعة والكسوة الطاهرة .

ومن الواجبات على الملك أن يجتهد في حكمه ، وينأى ولا يستعجل في فصل الأمر ، ومن أدى الجهد إلى الحق حكم به ، وإن أشكل عليه رفع أمره إلى عالم لسطر فيه . وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران ، وإن اجتهد فأخطأ فله أجر . ولا ينبغي للسلطان أن يترفع عن طب العلم فليس أحد أرفع من

النبي ﷺ وقد قال . رب زدني علما وأولى الناس بطلب العلم الملوك والشيوخ
لأن الخطأ منهم أقبح . وليس أحوج إلى مجالسة العلماء ومطالعة كتب الفقهاء
وسيرة الحكماء من السلطان لأنه قد نصب نفسه لممارسة أخلاق الناس وفصل
الخصومات بينهم . وكل ذلك يحتاج إلى علم نافع وبصر ثاقب . والخلق
كلهم مستمدون من السلطان لاختلاق السيرة والطرأيق العلية مفتقرون إليه
في الأحكام . وقطع المشاخر وفصل الخصماء . فإذا كان كذلك فهو أحوج
إلى العلوم من غيره .

ويبلغني له أن يجالس الصالحين فيه إذا جالسهم يرق قلبه ، ويخمد في أمور
الآخرة ، ويحصل له الاعتبار كما روى أن الإسكندر من مدينة قد ملكها
ملوك سبعة وبادوا فقال هل بقي من نسل الملوك الذين ملكوا هذه المدينة
أحد ؟ فقالوا رجل يكون في المقابر فدعاه فقال ما دعاك إلى لروم
المقابر ؟ قال إن أعزل عظام الملوك من عظام عبيدهم فوجدت ذلك سواء .
قال فهل لك أن تتعني فأحيي بك شرف آبائك أن كانت لك همة قال
إن همتي لعظيمة أن كان عندك بعيتي ، قال وما بعيتك ؟ قال حياة لاموت
فيها ، وشباب لاهرم معه ، وغنى لا يتبعه فقر ، وسرور لا يعيره مكروه
قال لا أقدر على هذا قال فافقد لشأك وحاشي أطلب بعيتي من عنده همتي
قال الإسكندر هذا أحكم من رأيت . ثم أعلم أن حملة ما تجمع في بيت المال
أربعة أنواع الأول زكاة السوائم والعشور وما يأخذه العاشر من المسلمين
الذين يملكون عليه من التجار ومصرف هذا النوع ما ذكره الله تعالى في
كتابه الكريم بقوله : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) . الآية وهم
أصناف ثمانية قد سقط منهم المؤلفة قلوبهم لأن الله تعالى أعر الإسلام وأعز
عنهم ، والنوع الثاني ما يؤخذ من خمس العتائم والمعادن ومصرف هذا
النوع الأصناف التي ذكرها الله تعالى في كتابه بقوله : (واعلموا إنما عمتهم من
شيء فإن الله خمسهم) . الآية فسمهم الله ذكر للبرك وسمهم الرسول ﷺ سقط
بموته وسمهم ذوى القرى ساقط عندنا وهي قرابة رسول الله ﷺ بمصرف

اليوم إلى ثلاثة أصناف اليتامى والمساكين وابن السبيل ، وقال بعضهم .
 يصرف سهم الله تعالى إلى عمارة الكعبة ، وسهم رسول الله ﷺ يصرف
 إلى الخليفة لانه قد قام مقامه ، وسهم دوى القرى إلى قرابة .

النوع الثالث ما يؤخذ مما أخرجته الأرض وحرية الرؤس وما يأخذه
 العاشر من المستأمن من أهل الحرب ومن تجار أهل الدعة ، ومصرف هذا
 النوع عمارة الرباطات والقساطير والجسور وسد الثغور وكبرى الاسهار
 المعظام التى لا ملك لاحد فيها ، كبحون وذخنة والقرات ، ويصرف إلى
 أرواق القضاة وأرواق الولاة والمحنسين وامهين والمعلمين وأرواق المقامه
 ويصرف أيضا إلى رصد الطريق فى دار الاسلام عن النصوص وقطاع
 الطريق وحاصله ان هذا النوع من امال يصرف إلى عمارة الدين وإصلاح
 دار الاسلام والمسلمين

النوع الرابع ما يؤخذ من تركاب الموتى الذين عوتون ولم يتركوا وارثا
 أو ميت ترك زوجا أو زوجة فمصرف هذا النوع نفقة المراضى فى أدويتهم
 وعلاجهم وهم فقراء ، وإلى اكفان الموتى الذين لا مال لهم وإلى هذه القسط
 وعقر حياتهم ، وإلى نفقة من هو عاجز عن الكسب وليس له قريب يعصى
 عليه بمفقة ، وما أشبه ذلك ، وواجب على السلطان إيصال الحقوق إلى أربابها
 ولا يحبسها عنهم من غير تفضيل ، ويسوى بينهم من غير ميل ، فان قصر
 فى ذلك اثم واستحق اثم ظلم ، وما سوى ذلك من الأموال التى يؤخذ
 بعقوبة أو حياية كالمكوس التى لم تكن فى زمن أحد من الخلفاء الراشدين
 وغيرهم من أملاك العارسين لعشارون سوغوا لملوك أحدها لمأكلوا
 ادوال الناس بالسطل خراء سحت . فمن علم حرمة وأخذه فقد شاق الله
 ورسوله ، ومن اعتداه حته كهر ، وهذا النوع فى الدار المصرية كثير ،
 تولى غالب ذلك القبط ، ويحسمون ذلك لملوك ويأكلونه ولا يحصل لملوك
 من ذلك غير الورر والاثم ، ويستحقون بذلك اسم الظلم فى الدنيا والعذاب

في الآخرة ، ولا سيما ما يفعلونه في الموارد ، فاسم يلتزمون تركه الميت
 نهبا ، ويحرمون الورثة ، ولا يصل من ذلك شيء لميت المال . فالواجب على
 السلطان أن ينظر في هذه الأشياء ، ويولي في كل جهة من كان مشهورا بالثقة
 والأمانة والدين ليطر فيه بالحق ، ولا سيما في الموارد فإنه يجري فيها أمور
 لا يرضى بها أهل دار الحرب فضلا عن المسلمين في دار الإسلام ، وهذا قصر
 السلطان عن النظر في ذلك عاد الاثم عليه . وقال النبي ﷺ شئ الراد
 إلى المعاد حور العباد . وقيل : أول حرف كتب في أول ألواح التوراة
 ويل للظلمة . وقال تعالى : إذا كان الملك حائرا فسلام على سلامة الرعية !

الفصل العاشر

في تاريخ سلطنته وما يدل عليه ذلك

اعلم أن الحكمة الإلهية ولقدرة الرأفة اقضت أن يظهر في الوجود
 في حال الفترة وظهور أهل الشر والفساد وتصدى أهل العباد لفساد أحوال
 العباد والبلاد سلطان من أهل السن الكامل ، والعقل الوافر ، والدين الظاهر
 والعلم الباهر ، المائل إلى الحق والصواب ، والعدل عن طريق الساطن
 والارتياح ، العامل بالسنه والكتاب ، لطفا من الله تعالى على العباد ورحمة
 على أهل البلاد ، وكان كثرأ مدحرا في الكتاب ، ونورا مستورا في الحجاب
 فأطهره الله تعالى من رصه الباهر ، ولطفه الزاهر . حتى ألهم عبده بأن
 لقبوه بالملك الصاهر ، أطهره الله عروجه لإقامة دينه القويم ، وأظهر صراطه
 المستقيم ، ورفع المظالم التي استحكمت بين الناس ، وإفشاء العدل الذي وقع
 فيه اليأس . ولتحكم شرائع هذا الدين ، وإجرائها على سنن الخلفاء الراشدين
 من السلاطين العادلين .

ولما انحدر نار الظلم من الطريقة الرفيعة ، وبأدى مؤذن العدل جاء الحق
 بمعنه المبيعة ، قام هذا الملك لإقامه أركان الشريعة ، عارفا لأحبياء موات

الدين ، و حار ما يحفظ وضبط متين ، باويا في ذلك بأحسن البات ، في تحصيل
 فعل الخيرات منصرفا إلى الله وداعيا ، وإلى سبيل الهدى راجعا وساعيا
 وكان ذلك بمجمع العلماء وانقصاة وحليقة المسلمين ، وسائر الأمراء وعساكر
 الموحدين ، واستدعائهم منه قول هذا المصنف الشريف والركوب على
 هذا المركب امين . وتكرر منهم في ذلك السؤال والخطاب حتى أجاب
 بعد زمان بأحسن الجواب وكانت الاجابة عليه واحدة اللزوم لتعمه لذلك
 بالخصوص والعموم وكان ذلك بدمشق المحروسة الى هي بهجة الشام ومقر
 الخلفاء والملوك الاعلام ودار الانبياء والاولياء . ومقام العلماء والاصفياء
 مدينة ليس لها محير في الربع المسكون مزية تدفع لم ير مثله العيون . في
 بهار الجمعة سيد الأيام بالآثار الواردة من سيد الأيام الذي ساعاته أفضل
 الساعات وأوقاته أكرم الاوقات التاسع والعشرين من شعبان المكرم بين
 المسلمين من سنة أربع وعشرين وثمان مائة من هجرة سيد المرسلين (1) بعد

(1) ونقل السجاني في مسوده عن ابن حجر أنه قال في الظاهر مطار . (إله
 كان يحب العلماء ويعظمهم مع حسن الخلق والمكارم الزائدة والعطاء الواسع)
 ثم قال ذكر في أنه قال أن ينسب في لينة المولد النبوي سنة ٨٢٤ هـ قد صافت
 يده لكثرة مصروفه ووفرة منحه حتى ان شخصا قدم له ما كولا ، فأراد أن
 يكافئه عليه فلم يجد في حاصنه خمسة دنانير وما وجد أحدا من خواصه يقرصها
 له بل كلهم يهدف أنه لا يقدر عليها إلا واحدا منهم فربى بين هذا وبين
 استيلائه (بيانه) على الممكة بأسرها وعلى جميع ما في احرانه السلطانية التي
 جمعها مؤيد سوى يسوع . وفي أمر في أن اكتتب هذه الواقعة في التاريخ فانها
 أعجوبة . وعن ابن حبيب المصرية أنه قال : (إنه كان مائلا للعدل وأهل
 العدل يحبه ويكرمهم ويسكنهم في مسائل من الفقه على مذهب أبي حنيفة . وكان
 صاحب حسن كان أميرا) ونقل عن آخر : (أنه كان عارفا فطنا عفيفا عن
 المسكرات مائلا للعدل يحب الفقهاء وأهل العلم ويحلمهم ويذاكر بالفقه ويشارك
 فيه وله فهم ودون وادعة في حفظ الشعر باللغة التركية والمسام بذلك في الجملة
 مع إقدام وجراة وطس وخفة وكرم مفرط وملاحة شكل وكبر لمية سوداء

ذلك ارفعتم الدعوات وصحبت الاصوات من كل جهة فكان من
حينئذ كالخروج نبي في عرفات ، شكراً لما بعث الله تعالى إليهم نبيك بطور
وهم بالعدل والانصاف ، ويرفع من يدهم الظلم والاعتساف ، ويشترى على
هذا الخير العظيم والفضل الحسيم فأصبحوا وهم شاكرون بافرح والسرور
وداعون لهذا الملك بالنقاء والخبور ، ووصل الخبر بذلك إلى الله هره يوم
الأحد التاسع من رمضان المعظم ، وفرح الناس بهذا الخير المفحة ، ودقت
الكوسات للبشائر ، وفرحت الأمراء والعساكر . وأصبح أهل الديار
المصرية في فرح وسرور ، وتزين الأسواق والدور وشكروا الله على هذه
النعمة والأيدي التي عمت كل حاضر وبادي ، وانفعت الأصوات
بالدعاء في كل نادى ، وسكنوا في ذلك اليوم عبرات افرح ، لما أذهب الله
عنهم الهم والترح ، ودعوا الله تعالى بطول النقاء هذا الملك وطول مدته ،
واهلك أعدائه وحساده بسطوته : إنه على ذلك قدير والإحانة حدير .

وفي انعقاد السامعة له في دمشق المحروسة بشارة نصيحة ، وهي أنها
كانت محل انعقاد الخلافة العامة . وفي الخلافة العامة بعد أن تكرر وعمر
وعثمان رضى الله عنهم لم ينعقد إلا في شام . وهي انعقادها لا أمير المؤمنين
معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهم . وحكم معاوية في دار الخلافة في

وقصر جداً ومكة في صومعه (شعبة) . وكان صارم في محاربه النعمه وسيا عليهم
وكان من صدمه ومما ليك ظاهر برقوق . وفي كان انقريزي مخرج عمه على
عادته في رجب برقوق حيث كان برقوق النعمه عن الحكم بالسر العتي كما أشار
إلى ذلك أبو مخاس . عمل في أعمال مدونه في أن تنص في أواخر شعبان
سنة ٨٢٤ هـ وتوفي يوم الأحد ربيع ذي حجة من تلك السنة وهو بخوار
الليث بن سعد رضى الله عنه عن نحو خمس وخمسين سنة كما في بدائع الزهور .
نعمة الله بمعراة . وهو كلام الآخريين في الظاهر طهر الذي ألف الدر لعيني
هذا الكتاب في سيرته (ز) .

دمشق أربعين سنة ، منها وهو أمير في عشرين سنة . ومنها وهو خليفة
 هي عشرين سنة ، وكذلك سلطنة مولانا السلطان حيد الله ملكه في دمشق
 أول سلطنته الأتراك . فخرجوا من الله تعالى أن تكون توليته مثل تولية أمير
 المؤمنين معاوية رضي الله عنه في طول المدة وشمول الولاية سائر
 البلاد . وقد نلت في التواريخ أن ولاية بني أمية عمت سائر أقاليم
 المسلمين وبلادها ، بخلاف بني العباس فإن ولايتهم ما شملت بلاد الغرب
 ولذلك خرجت عن ولايتهم الديار المصرية والشامية والحجازية
 وغير ذلك في أيام العبيديين ، وفي سلطنته في الشام سر عظيم ، لا يدركه
 إلا أهل الذوق . ولم يتول أحد من سلاطين الترك الذين ملكوا
 الديار المصرية بعد بني أيوب وهو في الشام عبر مولانا السلطان حيد الله
 ملكه وذلك لما أراد الله له من الخير الواسع واليمن والبركة وطول المدة
 إن شاء الله تعالى .

وكانت توليته في ساسة أجمع عليها أهل الحساب أنها تدل على طول أيام
 مولانا السلطان ^(١) حيد الله ملكه مع عافية وأمن وسرور وعلى ظهور العدل
 بين الناس وإعفاء الظلم والعسف ببركة وجود هذا الملك ثبت الله أركان دولته
 وأيام سلطوته وعمره وحرسه بعينه إلى لا تمام . وكلاهما في كنهه انتهى
 لا يرام . لأنه على ذلك قدير . وبالإجابة جدير :

انتهى ما في الأصل المحفوظ في مكتبة خمر وناشا وكان ختام طبعه
 في ٧ جمادى الآخرة سنة ١٢٧٠ هـ . والحمد لله أولا وآخرا
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

(١) حابت الطيور ولم ترد مدة سلطنته على ثلاثة أشهر إلا أياما قلائل (ر)

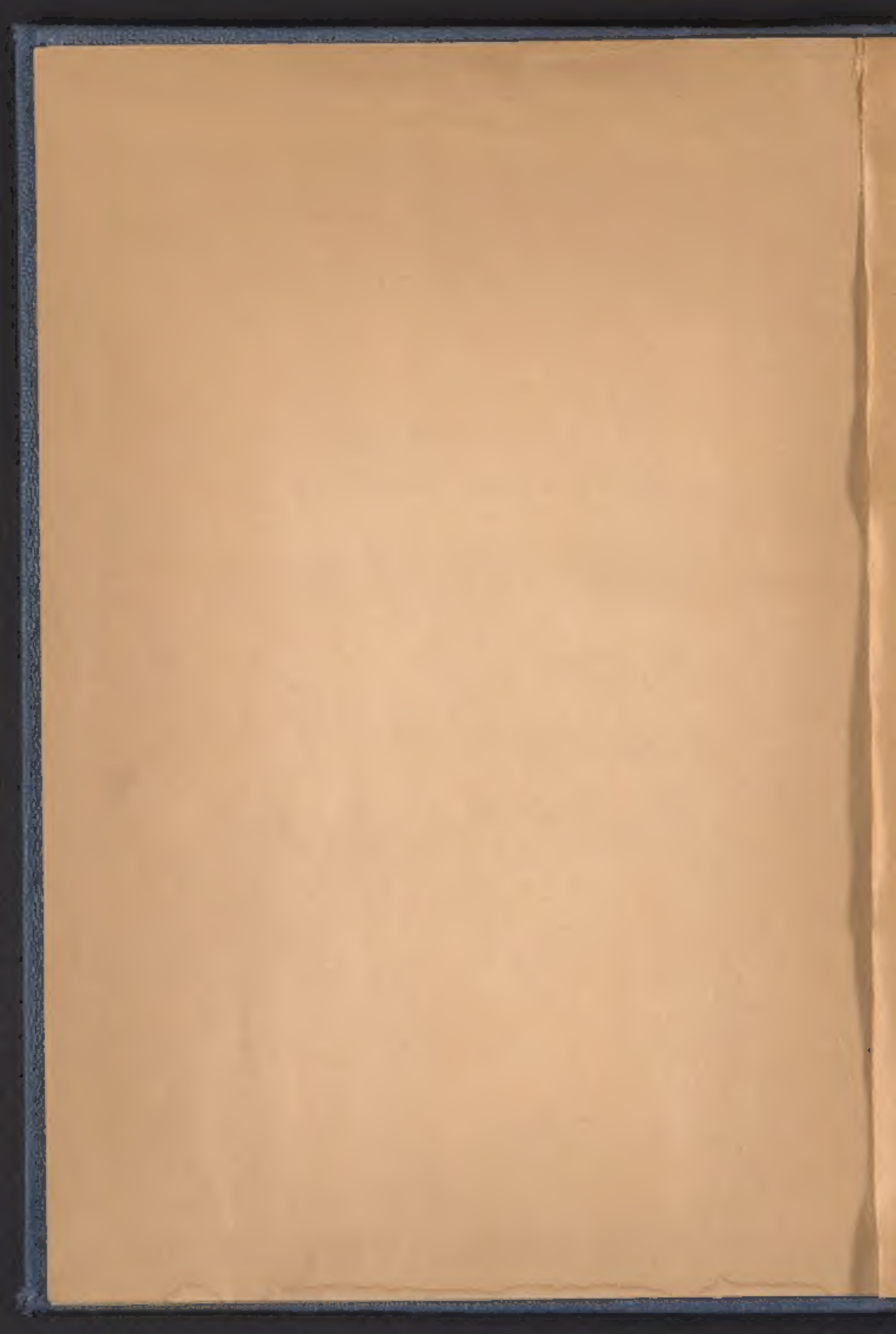
فهرس الروض الزاهر

- ص
٢ - كنية نسبته أشيع الكونية عن الدر العبي . وعن تأليفه هذه أسبيرة
٧ - مطلع الروض الزاهر ، وفصوله العشرة .
٨ - في جسد الملك الطاهر طهر . ونسبه ، وقبائل الترك و الجركس ،
وجداول أنساب البشر .
١٥ - في إسم هذا الملك ، وما تدل عليه حروفه في علم الحروف .
١٨ - في كنيته أبي الفتح . ودلالاتها . ومن يشاركه في هذه الكنية بين
موت الاسلام
٢٠ - في لقبه الطاهر ، وولاه ومن يشاركه في هذه اللقب ، وألقاب
موت الاسلام .
٢٤ - في كونه عظم السلاطين الذين حصروا مصر من الآفاق وما في
ذلك من الأسرار .
٢٦ - في عظم شأن أسد ص . وشروط ضرورية لمن يولاه . واستنجااع
هذا الملك لتلك الشروط .
٢٨ - في لأوصاف حميدة . ولاحلا في حربه التي حلى بها هذه ملك .
٢٩ - فيما ينبغي له أن يفعله وما لا ينبغي
٣٥ - في سيرته فيما يولاه على خواص نفسه وعلى الرعية وحرته لو سعة
في رجال شتى الأقاليم
٤٣ - في تاريخ سلطته واعتباط لاه بها ما سوا فيه من الكندية المألعة
والخير العميم . وقصر مدة حكمه .
٤٦ - منتهى الكتاب .

نصويب

١٣ - ١٠ : لكاد الاسلام أن يكون





C. 332441
M. 332434

DT
96
A86
1950

al-'Aynii, Badr al-Diin M
Rawd al-zaahir fii siirat
al-Malik al-Zaahir Tatar
DT 96.3 T3 A86x 1950

5 DEC 1995

main



0 0 0 0 0 3 3 2 4 4 1

DT 96.3 T3 A86x 1950

DT
96.3
T3
AB6x
1950